

مناقب عموم الصحابة

والخلفاء الراشدين

بقلم

صلاح عامر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الكتاب

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ، فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ لَهُ، فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣﴾﴾ [آل عمران:

[١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١٤﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٥﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٦﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا

يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ

وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْهَهُ فَكَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ

لِيُغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٣١﴾﴾

[الفتح: ٢٩].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ٨-١٠].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ».

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانُهُمْ، وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتُهُمْ».<sup>١</sup> وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: "الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّلَاثُ"<sup>٢</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وَرَرَاءَ نَبِيِّهِ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ"<sup>٤</sup>.

بقلم

الباحث في القرآن والسنة  
أخوكم في الله /صلاح عامر

<sup>١</sup> - البخاري(٣٦٧٣)، ومسلم ٢٢٢ - (٢٥٤١)، وأحمد(١١٦٠٨)، وأبو داود(٤٦٥٨)، والترمذي(٣٨٦١)، وابن حبان(٦٩٩٤).

<sup>٢</sup> - البخاري(٦٤٢٩)، ومسلم ٢١٢ - (٢٥٣٣).

<sup>٣</sup> - مسلم ٢١٦ - (٢٥٣٦)، وأحمد(٢٥٢٣٣).

<sup>٤</sup> - صحيح موقوف : رواه أحمد(٣٦٠٠)

## الفصل الأول

ما جاء في فضل الصحابة رضي الله عنهم من القرآن والسنة :

أولاً : مناقب رضوان الله عليهم من القرآن الكريم :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْكُمْ هَجْرَةُ اللَّهِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ [التوبة : ١٠٠].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَأَوْهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾ [البينة : ٧].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ \* لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ [الفتح : ١٨].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرزِعٍ أَخْرَجَ شَطْهَهُ فَكَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ [الفتح : ٢٩].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا



مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا  
غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ [الحشر: ٨-١٠].

يقول الإمام السعدي - رحمه الله - في تفسيره - ثم ذكر تعالى الحكمة والسبب الموجب لجعله تعالى الأموال أموال الفيء لمن قدرها له ، وأنهم حقيقون بالإعانة ، مستحقون لأن تجعل لهم ، وأنهم ما بين مهاجرين قد هجروا المحبوبات والمألوفات ، من الديار والأوطان والأحباب والخلان والأموال ، رغبة في الله ، ونصرة لدين الله ، ومحبة لرسول الله ، فهؤلاء هم الصادقون الذين عملوا بمقتضى إيمانهم ، وصدقوا إيمانهم بأعمالهم الصالحة والعبادات الشاقة ، بخلاف من ادعى الإيمان وهو لم يصدقه بالجهاد والهجرة وغيرهما من العبادات ، وبين أنصار وهم الأوس والخزرج الذين آمنوا بالله ورسوله طوعاً ومحبة واختياراً ، وآوا رسول الله ﷺ ، ومنعوه من الأحمر والأسود ، وتبوأوا دار الهجرة والإيمان حتى صارت موئلاً ومرجعاً يرجع إليه المؤمنون ، ويلجأ إليه المهاجرون ، ويسكن بجاه المسلمون إذ كانت البلدان كلها بلدان حرب وشرك وشر ، فلم يزل أنصار الدين تأوي إلى الأنصار ، حتى انتشر الإسلام وقوي ، وجعل يزيد شيئاً شيئاً فشيئاً ، ونمو قليلاً قليلاً حتى فتحوا القلوب بالعلم والإيمان والقرآن ، والبلدان بالسيف والسنان .

الذين من جملة أوصافهم الجميلة أنهم { يُجْبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ } وهذا لمحبتهم لله ولرسوله ، أحبوا أحبابه ، وأحبوا من نصر دينه. ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا ﴾ أي: لا يجسدون المهاجرين على ما آتاهم الله من فضله وخصهم به من الفضائل والمناقب التي هم أهلها ، وهذا يدل على سلامة صدورهم ، وانتفاء الغل والحقد والحسد عنها .  
ويدل ذلك على أن المهاجرين ، أفضل من الأنصار ، لأن الله قدمهم بالذكر ، وأخبر أن الأنصار لا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ، فدل على أن الله تعالى آتاهم ما لم يؤت الأنصار ولا غيرهم ، ولأنهم جمعوا بين النصرة والهجرة .

وقوله: ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ أي: ومن أوصاف الأنصار التي فاقوا بها غيرهم ، وتميزوا بها على من سواهم ، الإيثار ، وهو أكل أنواع الجود ، وهو الإيثار بمحاب النفس من الأموال وغيرها ، وبذلها للغير مع الحاجة إليها ، بل مع الضرورة والخصاصة ، وهذا لا يكون إلا من خلق زكي ، ومحبة لله تعالى مقدمة على محبة شهوات النفس لذاتها ، ومن ذلك قصة الأنصاري الذي نزلت الآية بسببه ، حين آثر ضيفه بطعامه وطعام أهله وأولاده وبتوا جياً ، والإيثار عكس الأثرة ، فالإيثار محمود ، والأثرة مذمومة ، لأنها من خصال البخل والشح ، ومن رزق الإيثار فقد وقى شح

نفسه: ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿١٠﴾ ووقاية شح النفس ، يشمل وقايتها الشح ، في جميع ما أمر به ، فإنه إذا وقى العبد شح نفسه ، سمحت نفسه بأوامر الله ورسوله ،

ففعّلها طائِعًا منقادًا، منشرحًا بها صدره، وسمحت نفسه بترك ما نهى الله عنه، وإن كان محبوبًا للنفس، تدعو إليه، وتطلع إليه، وسمحت نفسه ببذل الأموال في سبيل الله وابتغاء مرضاته، وبذلك يحصل الفلاح والفوز، بخلاف من لم يوق شح نفسه، بل ابتلي بالشح بالخير، الذي هو أصل الشر ومادته، فهذان الصنفان الفاضلان الزكيان، هم الصحابة الكرام والأئمة الأعلام، الذين حازوا من السوابق والفضائل والمناقب ما سبقوا به من بعدهم، وأدركوا به من قبلهم، فصاروا أعيان المؤمنين، وسادات المسلمين، وقادات المتقين.

وحسب من بعدهم من الفضل أن يسير خلفهم، ويأتم بهداهم، ولهذا ذكر الله من اللاحقين، من هو مؤتم بهم وسائر خلفهم فقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ أي: من بعد المهاجرين والأنصار ﴿يَقُولُونَ﴾ على وجه النصح لأنفسهم ولسائر المؤمنين: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ وهذا دعاء شامل لجميع المؤمنين، السابقين من الصحابة، ومن قبلهم ومن بعدهم، وهذا من فضائل الإيمان أن المؤمنين ينتفع بعضهم ببعض، ويدعو بعضهم لبعض، بسبب المشاركة في الإيمان المقتضي لعقد الأخوة بين المؤمنين التي من فروعها أن يدعو بعضهم لبعض، وأن يحب بعضهم بعضًا.

ولهذا ذكر الله في الدعاء نفي الغل عن القلب، الشامل لقليل الغل وكثيره، الذي إذا انتفى ثبت ضده، وهو المحبة بين المؤمنين والموالاتة والنصح، ونحو ذلك مما هو من حقوق المؤمنين. فوصف الله من بعد الصحابة بالإيمان، لأن قولهم: ﴿سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ دليل على المشاركة في الإيمان (٣)، وأنهم تابعون للصحابة في عقائد الإيمان وأصوله، وهم أهل السنة والجماعة، الذين لا يصدق هذا الوصف التام إلا عليهم، ووصفهم بالإقرار بالذنوب والاستغفار منها، واستغفار بعضهم لبعض، واجتهادهم في إزالة الغل والحد عن قلوبهم لإخوانهم المؤمنين، لأن دعاءهم بذلك مستلزم لما ذكرنا، ومتضمن لمحبة بعضهم بعضًا، وأن يجب أحدهم لأخيه ما يجب لنفسه، وأن ينصح له حاضرًا وغائبًا، حيًا وميتًا، ودلت الآية الكريمة [على] أن هذا من جملة حقوق المؤمنين بعضهم لبعض، ثم ختموا دعاءهم باسمين كريمين، دالين على كمال رحمة الله وشدة رأفته وإحسانه بهم، الذي من جملته، بل من أجله، توفيقهم للقيام بحقوق الله وحقوق عباده.

فهؤلاء الأصناف الثلاثة هم أصناف هذه الأمة، وهم المستحقون للفيء الذي مصرفه راجع إلى مصالح الإسلام.

وهؤلاء أهله الذين هم أهله، جعلنا الله منهم، بمنه وكرمه.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَكِنَّ الرِّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَوْلِيَّتِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأَوْلِيَّتِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾﴾ [التوبة: ٨٨-٨٩].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ [الكهف: ٢٨].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرِّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٧٢﴾﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿٧٣﴾﴾ [آل عمران: ١٧٢-١٧٣].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [آل عمران: ١١٠].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكِبْرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٧﴾﴾ [البقرة: ١٤٣].

والصحابه واتباعهم هم الذين وكلهم الله تعالى لاتباع النبي ﷺ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

﴿ ٨٤ ﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿ ٨٥ ﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ  
وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿ ٨٦ ﴾ وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْتَهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ  
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ ٨٧ ﴾ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ  
عَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ ٨٨ ﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ  
بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿ ٨٩ ﴾ [الأنعام : ٨٣-٨٩]

وقوله: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴾ أي: أنعمنا عليهم بذلك رحمة  
للعباد بهم ، ولطفًا منا بالخليقة ، ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا ﴾ أي: بالنبوة. ويحتمل أن يكون الضمير عائداً  
على هذه الأشياء الثلاثة: الكتاب، والحكم، والنبوة .

وقوله: ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ يعني: أهل مكة. قاله ابن عباس، وسعيد بن المسيب، والضحاك، وقتادة،  
والسدي. ﴿ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ أي: إن يكفر بهذه النعم من كفر بها من  
قريش ، وغيرهم من سائر أهل الأرض ، من عرب وعجم ، ومليين وكنابيين ، فقد وكلنا بها قوماً  
{آخرين} يعني: المهاجرين والأنصار ، وأتباعهم إلى يوم القيامة ، ﴿ لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ أي: لا  
يحدون شيئاً منها، ولا يردون منها حرفاً واحداً، بل يؤمنون بجميعها محكمها ومتشابهها ، جعلنا الله  
منهم بمنه وكرمه وإحسانه<sup>١</sup>.

ما جاء من تركية الله تعالى لإيمان الصحابة رضي الله عنهم :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِن ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ  
فَسِيكَهَيْكُمْ هُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٣٧]  
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا نُؤْيُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ  
سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ  
ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحریم : ٨]



وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللهِ  
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا  
عُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ [البقرة: ٢٨٥]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللهُ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ  
الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾  
فَضَلَّ مَنِ اللهُ وَنِعْمَةً وَاللهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ [الحجرات: ٧-٨].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ  
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللهُ  
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾﴾ [الفتح: ٢٦].

ما جاء من محبة الصحابة لله تعالى ومحبة الله تعالى لهم :

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهُ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ  
رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [آل عمران: ٣١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال قال رسول الله صلوات الله عليه " إِنْ اللهُ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ إِنِّي  
أُحِبُّ فُلَانًا فَأَجِبَّهُ - قَالَ - فَيَجِبُهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يَنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ إِنَّ اللهُ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَجِبُّهُ .  
فَيَجِبُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ - قَالَ - ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ . وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ إِنِّي  
أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُهُ - قَالَ - فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يَنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهُ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ  
- قَالَ - فَيَبْغِضُونَهُ ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبُغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ " <sup>١</sup>

فهل من أحد اتبع النبي صلوات الله عليه مثل اتباع أصحابه رضي الله عنهم له ، ليكون دليل وبرهان عملي على  
محبتهم الصادقة لله تعالى ، وبذا يكونوا أحب خلق الله إليه بعد الأنبياء - عليهم السلام - وهل من  
أحد وضع له القبول في الأرض ، بعد الأنبياء عليهم السلام ، من قبول الصالحين في كل زمان ومكان  
من بعثة النبي صلوات الله عليه لوقتنا هذا ، لإخوانهم من الصحابة ، اللهم ارزقنا رفقتهم في الآخرة ، كما رزقنا  
محبتهم ، وموالاتهم ، والترضي والدفاع عنهم ، ونشر محاستهم في الدنيا ... اللهم آمين .

<sup>١</sup> - البخاري (٤٠٦٠)، ومسلم (٢٠١-٢٦٣٧)

ثانياً : مناقب الصحابة رضي الله عنهم من السنة :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ»<sup>١</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ن لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ، مَا أَدْرَكَ مَدَّ أَحَدِهِمْ ، وَلَا نَصِيفَهُ» .<sup>٢</sup>

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: حَظَبْنَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِالْجَابِيَةِ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَامَ فِينَا مِثْلَ مُقَامِي فِيكُمْ ، فَقَالَ: " أَحْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَفْشُو الْكُذِبُ ، حَتَّى يَشْهَدَ الرَّجُلُ وَمَا يُسْتَشْهَدُ ، وَيَحْلِفُ وَمَا يُسْتَحْلَفُ " .<sup>٣</sup>  
وفي رواية : " أَحْسِنُوا إِلَى أَصْحَابِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ... " <sup>٤</sup>

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، قَالَ: حَظَبْنَا عُمَرَ بِالْجَابِيَةِ ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِينَا فَقَالَ: "أَوْصِيكُمْ بِأَصْحَابِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَفْشُو الْكُذِبُ حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ، وَيَشْهَدَ الشَّاهِدُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ ، ... " .<sup>٥</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ ، قَرْنَا فَقَرْنَا ، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ» .<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> - البخاري(٣٦٧٣) ، ومسلم ٢٢٢ - (٢٥٤١) ، وأحمد(١١٦٠٨) ، وأبو داود(٤٦٥٨) ، والترمذي(٣٨٦١) ، وابن حبان(٦٩٩٤) .

<sup>٢</sup> - مسلم ٢٢١ - (٢٥٤٠) ، وابن ماجه(١٦١) .

<sup>٣</sup> - صحيح : رواه ابن ماجه(٢٣٦٣) وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٢٠٦ - ٨١) .

<sup>٤</sup> - رواه أحمد(١٧٧) ، وابن حبان(٤٥٧٦ ، ٥٥٨٦) وصححه الألباني في " الصحيحة " (٤٣٠ و ١١١٦) .

<sup>٥</sup> - رواه أحمد(١١٤) ولفظه : " اسْتَوْصُوا بِأَصْحَابِي خَيْرًا " ، والترمذي(٢١٦٥) ولفظه : " أَوْصِيكُمْ بِأَصْحَابِي " ، وابن حبان(٧٢٥٤) ولفظه : " اسْتَوْصُوا بِأَصْحَابِي خَيْرًا " وصححه الألباني .

<sup>٦</sup> - البخاري(٣٥٥٧) ، وأحمد(٩٣٩٢) .



وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ ، وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتُهُمْ»<sup>١</sup>.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: "الْقُرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ ، ثُمَّ الثَّانِي ، ثُمَّ الثَّلَاثُ"<sup>٢</sup>.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْعُرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْعَابِرَ فِي الْأَفْقِ، مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ ، قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ ، وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ»<sup>٣</sup>.

وَعَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي عَدَاةٍ بَارِدَةٍ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَجْفُرُونَ الْخَنْدَقَ فَقَالَ: "اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةِ فَاعْزِزْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ" فَأَجَابُوا: نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّداً عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا.<sup>٤</sup>

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ: مَرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُتِنِي عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "وَجِبَتْ، وَجِبَتْ، وَجِبَتْ"، وَمَرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُتِنِي عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "وَجِبَتْ، وَجِبَتْ، وَجِبَتْ"، قَالَ عُمَرُ: فِدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي، مَرَّ بِجَنَازَةٍ، فَأُتِنِي عَلَيْهَا خَيْرٌ، فَقُلْتُ: "وَجِبَتْ، وَجِبَتْ، وَجِبَتْ"، وَمَرَّ بِجَنَازَةٍ، فَأُتِنِي عَلَيْهَا شَرًّا، فَقُلْتُ: "وَجِبَتْ، وَجِبَتْ، وَجِبَتْ"؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ"<sup>٥</sup>.

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: «شَهَادَةُ الْقَوْمِ الْمُؤْمِنُونَ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ»<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> - البخاري (٦٤٢٩)، ومسلم ٢١٢ - (٢٥٣٣).

<sup>٢</sup> - مسلم ٢١٦ - (٢٥٣٦)، وأحمد (٢٥٢٣٣).

<sup>٣</sup> - البخاري (٣٢٥٦).

<sup>٤</sup> - البخاري (٧٢٠١)، ومسلم (١٨٠٥).

<sup>٥</sup> - البخاري (١٣٦٧)، ومسلم ٦٠ - (٩٤٩) واللفظ له، وأحمد (١٢٩٣٨)، والترمذي (١٠٥٨)، وابن

ماجة (١٤٩١)، والنسائي (١٩٣٢)، وابن حبان (٣٠٢٣).

<sup>٦</sup> - البخاري (٢٦٤٢)، وابن حبان (٣٠٢٥).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ ، قال: «تجدون الناس معادين ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام ، إذا فهموا ، وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية ، وتجدون شر الناس ذا الوجهين ، الذي يأتي هؤلاء بوجهه ، ويأتي هؤلاء بوجهه» .<sup>١</sup>

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ : " يأتي على الناس زمان ، فيغزو فئام من الناس ، فيقولون: فيكم من صاحب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون: نعم ، فيفتح لهم ، ثم يأتي على الناس زمان ، فيغزو فئام من الناس ، فيقولون: نعم ، فيفتح لهم ، ثم يأتي على الناس زمان ، فيغزو فئام من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون: نعم ، فيفتح لهم ، ثم يأتي على الناس زمان ، فيغزو فئام من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون: نعم ، فيفتح لهم " .<sup>٢</sup>

وعن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة ، قال دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة والناس مجتمعون عليه فأتيتهم فجلست إليه فقال كئنا مع رسول الله ﷺ في سفر فزلنا منزلاً فمنا من يصلح خبائه ومنا من ينتضل ومنا من هو في جشره إذ نادى منادي رسول الله ﷺ الصلاة جامعة . فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ ، فقال : " إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم ، وينذرهم شر ما يعلمه لهم ، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها ، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها ، وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضا ، وتجيء الفتنة ، فيقول المؤمن: هذه مهلكتي . ثم تنكشف ، وتجيء الفتنة ، فيقول المؤمن: هذه هذه . فمن أحب أن يرحخح عن النار ويدخل الجنة ، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه ، ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه ، فليطعه إن استطاع ، فإن جاء آخر ينازعه ، فاضربوا عنق الآخر " .<sup>٣</sup>

الشاهد: قوله ﷺ : " وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها ، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها " .

<sup>١</sup> - البخاري (٣٤٩٣ ، ٣٤٩٤) .

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٦٤٩) ، ومسلم ٢٠٨ - (٢٥٣٢) ، وأحمد (١١٠٤١) .

<sup>٣</sup> - رواه مسلم ٤٦ - (١٨٤٤) .

وَعَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى رَأَى وَصَاحِبِي ، وَاللَّهِ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مِنْ رَأَى ، وَصَاحِبَ مَنْ صَاحِبِي».

وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ ، قَالَ فَجَلَسْنَا ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ: «مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ ، قَالَ «أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصْبَحْتُمْ» ، قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي ، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي ، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي ، أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ».<sup>١</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ ، حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِائَةً ، وَتَفَتَّرَتْ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِائَةً ، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِائَةً وَاحِدَةً ، قَالُوا : وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: " مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي " .<sup>٢</sup>

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ " .<sup>٣</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يُضِلُّحُونَ عِنْدَ فَسَادِ النَّاسِ» قَالَ الشَّيْخُ: «جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بَكْتَابِ اللَّهِ عَامِلِينَ ، وَبِسُنَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ مُتَمَسِّكِينَ ، وَلِلْأُمَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مُتَّبِعِينَ ، وَلِإِنَّا سَلَفْنَا ، وَعُلَمَائُنَا مُقْتَضِينَ ، وَبِهَدْيِ شَيْوَحِنَا الصَّالِحِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مُهْتَدِينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ قَدْ جَعَلَ فِي كُلِّ زَمَانٍ فِتْرَةً مِنَ الرُّسُلِ ، وَدُرُوسًا لِلْأَثَرِ بِمِ هُوَ تَعَالَى بِلُطْفِهِ بِعِبَادِهِ ، وَرَفِيقَهُ بِأَهْلِ عِنَايَتِهِ ، وَمَنْ سَبَقَتْ لَهُ الرَّحْمَةُ فِي كِتَابِهِ ، لَا يُجَلِّي كُلَّ زَمَانٍ مِنْ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَحَمَلَةَ الْحُجَّةِ ، يَدْعُونَ مَنْ صَلَّى إِلَى الْهُدَى ، وَيَدُودُونَهُمْ عَنِ

<sup>١</sup> - رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٣٢٤١٧)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٤٨١) وقال الحافظ في "الفتح

"(٥/٧)". أخرجه ابن أبي شيبة ، وإسناده حسن ، وانظر "السلسلة الصحيحة" للألباني (٣٢٨٣).

<sup>٢</sup> - مسلم ٢٠٧ - (٢٥٣١) ، وأحمد (١٩٥٦٦) ، وابن حبان (٧٢٤٩).

<sup>٣</sup> - صحيح رواه الترمذي (٢٦٤١) وصححه الألباني .

<sup>٤</sup> - البخاري (٢٦٩٧) ، ومسلم - (١٧١٨).

الرّدى ، يَصْرِوْنَ مِنْهُمْ عَلَى الْأَدَى ، وَيُحْيُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ الْمَوْتَى ، وَيُبَصِّرُونَ بَعُونَ اللَّهِ أَهْلَ الْعَنَى ،  
وَبُسْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْجَهَالَةِ وَالْعَبَا»<sup>١</sup>.

وقال حذيفة : " كل عبادة لم يتعبد بها أصحاب رسول الله ﷺ ، فلا تتعبدوا بها ، فإن الأول لم  
يدع للآخر مقالاً<sup>٢</sup> .

وعَنْ مَالِكِ بْنِ مَعُوذٍ ، قَالَ: لَقِيتُ الشَّعْبِيَّ ، فَقَالَ: «مَا حَدَّثُوكَ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَخُذْ ، وَمَا  
حَدَّثُوكَ سِوَى ذَلِكَ ، فَأَلْقِهِ فِي الْحُشِّ».

وفي رواية : «مَا حَدَّثُوكَ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَأَقْبِلْ عَلَيْهِ ، وَمَا حَدَّثُوكَ عَنْ رَأْيِهِمْ فَأَلْقِهِ فِي  
الْحُشِّ»

وقال الإمام أحمد- رحمه الله- أصول السنة عندنا : التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ،  
والاقتداء بهم ، وترك البدع ، وكل بدعة ضلالة<sup>٤</sup> .  
ويقول الإمام بن كثير - رحمه الله- : وأما أهل السنة والجماعة ، فيقولون : في كل فعل أو قول لم  
يثبت عن الصحابة رضي الله عنهم فهو بدعة ، لأنه لو كان خيراً لسبقونا إليه ، لأنهم لم يتركوا خصلة  
من خصال الخير ؛ إلا وقد بادروا إليها<sup>٥</sup> .

وقال الإمام بن بطة - رحمه الله- عن الصحابة رضي الله عنهم : «فَلِلَّهِ دَرٌّ أَقْوَامٌ دَقَّتْ فِطْنُهُمْ ،  
وَصَفَتْ أَدْهَانُهُمْ ، وَتَعَالَتْ بِهِمُ الْهَمَمُ فِي اتِّبَاعِ بَدِيهِمْ ، وَتَنَاهَتْ بِهِمُ الْمَحَبَّةُ ، حَتَّى اتَّبَعُوهُ هَذَا الْإِتِّبَاعَ ،  
فَمِثْلُ هَدْيِ هَوَالَاءِ الْعُقَلَاءِ إِخْوَانِي فَاهْتَدُوا ، وَإِلَّا تَارَهُمْ فَاقْتَفُوا ، تَرَشُّدُوا ، وَتُنَصَّرُوا ، وَتُجَبَّرُوا».

وعَنْ أَبِي الصَّلْتِ ، - وَهَذَا لَفْظُ حَدِيثِ ابْنِ كَثِيرٍ وَمَعْنَاهُمْ - قَالَ كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
يَسْأَلُهُ عَنِ الْقَدْرِ ، فَكَتَبَ: أَمَّا بَعْدُ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالْإِقْتِصَادِ فِي أَمْرِهِ وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ ،

<sup>١</sup> - " الإبانة " لابن بطة (٣٢).

<sup>٢</sup> - " الأمر بالاتباع " للسيوطي (ص: ٦٢)

<sup>٣</sup> - رواه اللاكائي في "اعتقاد أهل السنة" (٢١٥)، والبحاري في " التاريخ الكبير " (٧٧٣)، و" الإبانة " لابن  
بطة (٦٠٧، ٦٠٨).

<sup>٤</sup> - " شرح أصول اعتقاد أهل السنة " لللاكائي (٣١٧).

<sup>٥</sup> - " تفسير القرآن العظيم " للإمام بن كثير - رحمه الله- (١٥٦/٤).

<sup>٦</sup> - " الإبانة " لابن بطة (٧٦).

وَتَرَكَ مَا أَحَدَتْ الْمُحَدِّثُونَ بَعْدَ مَا جَرَتْ بِهِ سُنَّتُهُ ، وَكُفُّوا مُؤَنَّتَهُ ، فَعَلَيْكَ بِلُزُومِ السُّنَّةِ ، فَإِنَّهَا لَكَ بِإِذْنِ اللَّهِ عِصْمَةٌ ، ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَبْتَدِعِ النَّاسُ بَدْعَةً إِلَّا قَدْ مَضَى قَبْلَهَا مَا هُوَ دَلِيلٌ عَلَيْهَا أَوْ عِبْرَةٌ فِيهَا ، فَإِنَّ السُّنَّةَ إِنَّمَا سَنَّهَا مَنْ قَدْ عَلِمَ مَا فِي خِلَافِهَا ، وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ كَثِيرٍ مَنْ قَدْ عَلِمَ . مِنَ الْخَطَا وَالزَّلَالِ وَالْحَقِّ وَالتَّعَمُّقِ ، فَارْضَ لِنَفْسِكَ مَا رَضِيَ بِهِ الْقَوْمُ لَأَنْفُسِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ عَلَى عِلْمٍ وَقَفُوا ، وَبَصَرَ نَافِذٍ كَفُّوا ، وَلَهُمْ عَلَى كَشْفِ الْأُمُورِ كَانُوا أَقْوَى ، وَبِفَضْلِ مَا كَانُوا فِيهِ أَوْلَى ، فَإِنْ كَانَ الْهُدَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ لَقَدْ سَبَقْتُمُوهُمُ إِلَيْهِ ، وَلَئِنْ قُلْتُمْ: إِنَّمَا حَدَثَ بَعْدَهُمْ . مَا أَحَدَثَهُ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ ، وَرَغِبَ بِنَفْسِهِ عَنْهُمْ ، فَإِنَّهُمْ هُمُ السَّابِقُونَ فَقَدْ تَكَلَّمُوا فِيهِ بِمَا يَكْفِي ، وَوَصَفُوا مِنْهُ مَا يَشْفِي ، فَمَا دُونَهُمْ مِنْ مَقْصَرٍ ، وَمَا فَوْقَهُمْ مِنْ مَحْسَرٍ ، وَقَدْ قَصَرَ قَوْمٌ دُونَهُمْ فَجَفُوا ، وَطَمَحَ عَنْهُمْ أَقْوَامٌ فَعَلَوْا ، وَإِنَّهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَى هُدَى مُسْتَقِيمٍ<sup>١</sup>

وقال الإمام ابن القيم - رحمه الله - في مدحه للصحابة رضي الله عنهم :

يَا بَاغِي الْإِحْسَانِ يَطْلُبُ رَبِّيَ	...	لِيَقْوَرَ مِنْهُ بِغَايَةِ الْأَمَالِ
انْظُرْ إِلَى هَدْيِ الصَّحَابَةِ وَالَّذِي	...	كَانُوا عَلَيْهِ فِي الزَّمَانِ الْحَالِي
وَاسْلُكْ طَرِيقَ الْقَوْمِ أَيْنَ تَيَمَّمُوا	...	حُدَّ يَمَنَّتُهُ مَا الدَّرْبُ ذَاتَ شِمَالِ
تَاللَّهِ مَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ سِوَى	...	سَبِيلِ الْهُدَى فِي الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ
دَرَجُوا عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ وَهَدْيِهِ	...	وَرَبِهِ اقْتَدَوْا فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ
نَعَمْ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ بَيْغِي الْهُدَى	...	فَمَالُهُ فِي الْحَشْرِ خَيْرٌ مَالِ
الْقَانِتِينَ الْمُحْسِنِينَ لِرَبِّهِمْ	...	النَّاطِقِينَ بِأَصْدَقِ الْأَقْوَالِ
التَّارِكِينَ لِكُلِّ فِعْلٍ سَيِّئٍ	...	وَالْعَامِلِينَ بِأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ
أَهْوَاءِهِمْ تَبِعَ لِدِينِ بَلِيَّتِهِمْ	...	وَسِوَاهُمْ بِالصِّدِّ فِي ذِي الْحَالِ
مَا شَاهَبَهُمْ فِي دِينِهِمْ تَقْصُ وَلَا	...	فِي قَوْلِهِمْ شَطْحُ الْجَهُولِ الْعَالِي
عَمِلُوا بِمَا عَلِمُوا وَلَمْ يَتَكَلَّفُوا	...	فَلِدَاكَ مَا شَابُوا الْهُدَى بِضَلَالِ
وَسِوَاهُمْ بِالصِّدِّ فِي الْأَمْرَيْنِ قَدْ	...	تَرَكَوا الْهُدَى وَدَعَوْا إِلَى الْإِضْلَالِ
فَهُمُ الْأَدِلَّةُ لِلْحَيَارَى مَنْ يَسِرُ	...	بِهُدَاهُمْ لَمْ يَخْشَ مِنْ إِضْلَالِ
وَهُمُ النُّجُومُ هِدَايَةَ وَإِصَاءَةً	...	وَعُلُوَّ مَنْزِلَةٍ وَبُعْدَ مَنَالِ
يَمْسُونَ بَيْنَ النَّاسِ هَوْنًا نُطْقُهُمْ	...	بِالْحَقِّ لَا بِجَهَالَةِ الْجَهَالِ
جَلْمًا وَعِلْمًا مَعَ تَقَى وَتَوَاضَعٍ	...	وَنَصِيحَةٍ مَعَ رُتْبَةِ الْإِفْضَالِ
يُحْيُونَ لِيْنَهُمْ بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ	...	بِتِلَاوَةٍ وَتَضَرُّعٍ وَسُؤَالِ

<sup>١</sup> - صحيح مقطوع : رواه أبو داود (٤٦١٢)، والآجري في " الشريعة " (٥٧٠) وقال الألباني : صحيح مقطوع .

وَعْيُونُهُمْ تَجْرِي بِقَيْضِ دُمُوعِهِمْ	...	مِثْلَ انْهَمَالِ الْوَابِلِ الْهَطَّالِ
فِي اللَّيْلِ زُهْبَانٌ وَعِنْدَ جِهَادِهِمْ	...	لِعُدْوِهِمْ مِنْ أَشْبَعِ الْأَبْطَالِ
وَإِذَا بَدَأَ عِلْمَ الزَّهَانِ رَأَيْتَهُمْ	...	يَتَسَابِقُونَ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
بُجُوهِهِمْ أَنْزَلَ السُّجُودَ لِرَبِّهِمْ	...	وَمِثْلَ أَشْعَى نُورِهِ الْمُتَلَالِي
وَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الْكِتَابُ صِفَاتِهِمْ	...	فِي سُورَةِ الْفَتْحِ الْمُبِينِ الْعَالِي
وَبَرَّاعِ السَّبْعِ الطَّوَالِ صِفَاتِهِمْ	...	قَوْمٌ يُجِيبُهُمْ ذُؤُوبًا إِذْ لَالِ
وَبَرَاءَةِ وَالْحَشْرِ فِيهَا وَصَفُهُمْ	...	وَيَهْلُ أُنَى وَبِسُورَةِ الْأَنْفَالِ <sup>١</sup>

وعن عائذ بن عمرو رضي الله عنه ، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد ، فقال : أي بني ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : «إن شر الرعاء الحطمة ، فأياك أن تكون منهم» ، فقال له : اجلس فإنما أنت من نخالة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال : «وهل كانت لهم نخالة ؟ إنما كانت النخالة بعدهم ، وفي غيرهم»<sup>٢</sup> .

وانظر إلى وصف عروة بن مسعود لما راه بعينه لما كان الصحابة عليه معه صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية ، ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه ، قال : فوالله ما تنحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم ، فذلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توصوا كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلمم خفصوا أصواتهم عنده ، وما يجذون إليه النظر تعظيماً له ، فرجع عروة إلى أصحابه ، فقال : أي قوم ، والله لقد قدت على الملوك ، ووقدت على قيصر ، وكسرى ، والتجاشي ، والله إن رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم محمداً ، والله إن تنحمت نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم ، فذلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توصوا كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلمم خفصوا أصواتهم عنده ، وما يجذون إليه النظر تعظيماً له ، وإنه قد عرض عليكم خطة رشيد فاقبلوها ،... " الحديث<sup>٣</sup>

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : "إن الله نظر في قلوب العباد ، فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد ، فأصطفاه لنفسه ، فابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ، فوجد

<sup>١</sup> - "إغاثة اللهفان من مصاديق الشيطان" للإمام ابن القيم - رحمه الله - (١ / ٢٥٢)

<sup>٢</sup> - مسلم ٢٣ - (١٨٣٠) ، وأحمد (٢٠٦٣٧) ، وابن حبان (٤٥١١) .

<sup>٣</sup> - البخاري (.) .



قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَءَ نَبِيِّهِ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا،  
فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ".<sup>١</sup>

<sup>١</sup> - صحيح موقوف : رواه أحمد (٣٦٠٠)

## الفصل الثاني مناقب الخلفاء الأربعة الراشدين

عَنْ عَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْفَجْرَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا ، فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بليغَةً ، ذَرَفَتْ لَهَا الْأَعْيُنُ ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، قُلْنَا أَوْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودِعٌ ، فَأَوْصِنَا. قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشَ مِنْكُمْ يَرَى بُعْدِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، وَعَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»<sup>١</sup>

ما جاء من إثبات النبي صلى الله عليه وسلم للخلفاء الراشدين بأنهم على منهاج النبوة :

عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه ، قَالَ : كُنَّا نَعُودُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْحُسَيْنِيُّ ، فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ ! اتَّخِضْ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْأَمْرَاءِ ؟ ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ حُطْبَتَهُ ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : " تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مَنَاجِ النَّبُوءَةِ ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مَنَاجِ النَّبُوءَةِ " ، ثُمَّ سَكَتَ . قَالَ حَبِيبٌ فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ فِي صَحَابَتِهِ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَذْكَرُهُ إِيَّاهُ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي عُمَرَ بَعْدَ الْمَلِكِ الْعَاصِ وَالْجَبْرِيَّةِ فَأَدْخَلَ كِتَابِي عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَسَرَّ بِهِ وَأَعْجَبَهُ .<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> - رواه أحمد (١٧١٤٤) ، وأبو داود (٤٦٠٧) ، والترمذي (٢٦٧٦) ، وابن ماجه (٤٣) ، وابن حبان (٥) .

<sup>٢</sup> - رواه أحمد في " المسند " (١٨٤٠٦) ، وأبي داود الطيالسي في " مسنده " (٤٣٨) ، وأخرجه البزار في " البحر الزخار " .

(٢٧٩٦) ، والطبراني في " الأوسط " (٦٥٧٧) ، وأورده الهيثمي في " المجمع " (١٨٨/٥-١٨٩) .

وعن سَفِينَةَ رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خِلاَفَةُ النَّبُوَّةِ ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ يُؤْتِي اللهُ الْمَلِكَ - أَوْ مُلْكَهُ - مَنْ يَشَاءُ ، قَالَ سَعِيدٌ: قَالَ لِي سَفِينَةُ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ : أَبُو بَكْرٍ سَنَتَيْنِ ، وَعُمَرُ عَشْرًا ، وَعَثْمَانُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ، وَعَلِيٌّ كَذَا ، قَالَ سَعِيدٌ : قُلْتُ لِسَفِينَةَ : إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَكُنْ بِخَلِيفَةٍ ، قَالَ : كَذَبَتْ أَسْتَاهُ بَنِي الزَّرْقَاءِ - يَعْنِي : بَنِي مَرْوَانَ -

في هذا الحديث يقول سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : "خِلاَفَةُ النَّبُوَّةِ ثَلَاثُونَ سَنَةً" ، أَي : مُدَّةُ بَقَائِهَا فِي أُمَّةِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، "ثُمَّ يُؤْتِي اللهُ الْمَلِكَ مَنْ يَشَاءُ" ، أَي : ثُمَّ تَتَحَوَّلُ الْخِلاَفَةُ إِلَى مُلْكٍ يُعْطِيهِ اللهُ تَعَالَى لِمَنْ يَشَاءُ .

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُهْمَانَ: قَالَ لِي سَفِينَةُ: "أَمْسِكْ عَلَيْكَ" ، أَي : احْسُبْ مَعِيَ ، "أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه ، أَي : كَانَتْ مُدَّةُ خِلاَفَتِهِ ، "سَنَتَيْنِ ، وَعُمَرُ رضي الله عنه عَشْرًا ، وَعَثْمَانُ رضي الله عنه اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ، وَعَلِيٌّ كَذَا" ، أَي : هَذِهِ سَنَوَاتُ خِلاَفَةِ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ ، وَقَدْ اسْتَعْرَفَتْ مُدَّتُهُمْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَعَلَى هَذَا تَكُونُ مُدَّةُ خِلاَفَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه : سِتَّةَ سَنَوَاتٍ ، وَقَدْ أَحْصَى الْبَعْضُ مُدَّةَ خِلاَفَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنه سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، وَبِهَا تَمَّتْ ثَلَاثُونَ سَنَةً .

قَالَ سَعِيدٌ: قُلْتُ لِسَفِينَةَ: "إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَكُنْ بِخَلِيفَةٍ" ، أَي : يَزْعُمُ بَنُو أُمَّيَّةَ أَنَّ مُدَّةَ خِلاَفَةِ عَلِيٍّ لَا تُحْتَسَبُ مِنَ الْخِلاَفَةِ الرَّاشِدَةِ ، وَلَعَلَّهُمْ يُلَمِّحُونَ إِلَى مَا كَانَ فِيهَا مِنْ فِتْنٍ وَحُرُوبٍ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بَعْضُهُمُ الْبَعْضُ ؛ لِيُسْقِطُوا مُدَّتَهُ وَتَدْخُلَ مُدَّةُ حُكْمِهِمُ الْأُولَى فِي الْخِلاَفَةِ الرَّاشِدَةِ ، فَقَالَ سَفِينَةُ: "كَذَبَتْ أَسْتَاهُ بَنِي الزَّرْقَاءِ - يَعْنِي : بَنِي مَرْوَانَ -" ، أَي : كَذَبَ بَنُو أُمَّيَّةَ فِيمَا يَزْعُمُونَهُ ، وَرَبَّمَا يُقْصِدُ أَنْ يَقُولَ : لِإِنَّهُمْ أَخْطَؤُوا فِي حِسَابِهِمْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُطَلِّقُ عَلَى مَوْضِعِ الْخَطَا لَفْظًا (كَذَبَ) ، وَالْأَسْتَاهُ جَمْعُ اسْتٍ ، وَهُوَ: حَلْقَةُ الدُّبْرِ وَمَخْرُجُ الْبِرَازِ ، وَالْمَرَادُ : أَنَّهُ كَلِمَةٌ خَرَجَتْ مِنْ دُبُرِهِمْ ، وَالزَّرْقَاءُ : امْرَأَةٌ مِنْ أُمَّهَاتِ بَنِي أُمَّيَّةَ .<sup>٢</sup>

وعن حذيفة رضي الله عنه ، أنه قال : ذهب النبوة ، فكانت الخلافة على منهاج النبوة.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> - حسن صحيح : رواه أبو داود (٤٦٤٦، ٤٦٤٧)، والترمذي (٢٢٢٦)، وقال الألباني : حسن صحيح ، وحسنه الأرنؤوط .

<sup>٢</sup> - " الدرر السنية "

<sup>٣</sup> - صحيح موقوف : رواه الإمام أحمد ( ) وصححه الأرنؤوط

قال عمر بن عبد العزيز: سن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولادة الأمر بعده أي الخلفاء الراشدين ( سنناً، الأخذ بها تصديق لكتاب الله ، واستكمال لطاعة الله، وقوة على دين الله ، ليس لأحد من خلق الله تعالى تغييرها، ولا النظر في شيء خالفها ، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ، ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً<sup>١</sup>.

## مناقب الخليفة الراشد أبي بكر الصديق

من مناقبه رضي الله عنه قبل إسلامه :

يكسب المعدوم :

ويصل الرحم :

ويحمل الكل :

ويقري الضيف :

ويعين على نوائب الحق :

عن عائشة رضي الله عنها، رَوَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوِي قَطُّ، إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمَرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم طَرَفِي النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتَلَى الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا حَتَّى أَرْضَ الْحَبَشَةَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرَكَ الْعَمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّعْنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي، قَالَ ابْنُ الدَّعْنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يُخْرَجُ وَلَا يُخْرَجُ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ أَرْجِعْ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ بِبَدَاكَ، فَارْجِعْ وَارْتَحِلْ مَعَهُ ابْنُ الدَّعْنَةِ، فَطَافَ ابْنُ الدَّعْنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يُخْرَجُ مِثْلَهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَنْتُمْ جَوْنَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَلَمْ تُكْذِبْ قُرَيْشٌ بِجَوَارِ ابْنِ الدَّعْنَةِ، وَقَالُوا: لِابْنِ الدَّعْنَةِ: مَرُّ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيَصِلْ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلَا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنَ بِهِ، فَأَنَا نَحْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّعْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، ... " الحديث<sup>٢</sup>

١ - أخرجه اللالكائي في " السنة " (١٣٤)، وأبو نعيم في " الحلية " (٣٢٤/٦)، والآجري في " الشريعة " (١٤٦، ٩٨).

٢ - البخاري (٣٩٠٥).

ما جاء من مناقبه بسبقه إلى الإسلام :

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ السُّلَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ ، وَأَنْتُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ ، فَسَمِعْتُ بَرَجِلَ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا ، فَفَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي ، فَفَقِدِمْتُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْفِيًا جُرْءَاءَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: "أَنَا نَبِيٌّ" ، فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: "أُرْسَلَنِي اللَّهُ" ، فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أُرْسَلْتَ، قَالَ: "أُرْسَلَنِي بِصَلَاةِ الْأَرْحَامِ ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ ، وَأَنْ يُوحِدَ اللَّهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ" ، قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: "حُرٌّ وَعَبْدٌ" ، قَالَ: وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ ، وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ ، فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ ، قَالَ: "إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا ، أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي" ،...".الحديث<sup>١</sup>

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا؟ أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟<sup>٢</sup>

وَعَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ ، رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ ، يَقُولُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ عَلَيَّ . قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فَأَنْكَرَهُ ، وَقَالَ: أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ .<sup>٣</sup>

وقال أبو عيسى الترمذي - رحمه الله - : وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هَذَا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ عَلَيَّ . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ ، وَأَسْلَمَ عَلَيَّ وَهُوَ عَلَامٌ ابْنُ تَمَانَ سِنِينَ ، وَأَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ حَدِيجَةُ .<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> - مسلم ٢٩٤ - (٨٣٢)، وأحمد (١٧٠١٩).

<sup>٢</sup> - صحيح : رواه الترمذي (٣٦٦٧) وصححه الألباني وقال : انفرد به الترمذي .

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (١٩٣٢٢)، والترمذي (٣٧٣٥) قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَأَبُو حَمْرَةَ اسْمُهُ طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ

<sup>٤</sup> - تعليق أبو عيسى الترمذي - رحمه الله - على الحديث (٣٧٣٤) .

## ما جاء من مناقبه بأنه الصديق :

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : ارْتَجَّ أَحَدٌ وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " اثْبُتْ أَحَدٌ ، مَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، وَصِدِّيقٌ ، وَشَهِيدَانِ " .<sup>١</sup>

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَحَدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ ، قَالَ : « اثْبُتْ أَحَدٌ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدَانِ »<sup>٢</sup>  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدٌ " .<sup>٣</sup>

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرْفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ » فَسَلَّمَ وَقَالَ : إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُعْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ ، فَقَالَ : « يُعْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ » ثَلَاثًا ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ ، فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ ، فَسَأَلَ : أَمَّ أَبُو بَكْرٍ ؟ فَقَالُوا : لَا ، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ ، فَجَعَلَ وَجْهَ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ ، حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ ، مَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فُقُلْتُمْ كَذَبْتُمْ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقَ ، وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي » مَرَّتَيْنِ ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا .<sup>٤</sup>

## ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بقره من رسول الله ﷺ وحبه له :

عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي ، وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا »<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> - صحيح : رواه أحمد في " المسند " ( ٢٢٨١١ ) ، وابن حبان ( ٦٤٩٢ ) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط .

<sup>٢</sup> - البخاري ( ٣٦٨٦ ) ، وأحمد ( ١٢١٠٦ ) ، وأبو داود ( ٤٦٥١ ) ، والترمذي ( ٣٦٩٧ ) ، وابن حبان ( ٦٩٠٨ ) .

<sup>٣</sup> - مسلم ٥٠ - ( ٢٤١٧ ) ، وأحمد ( ٩٤٣٠ ) ، وابن حبان ( ٦٩٨٣ ) .

<sup>٤</sup> - البخاري ( ٣٦٦١ ) .

<sup>٥</sup> - مسلم ٣ - ( ٢٣٨٣ ) .

وَعَنْ أَبِي عُمَانَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، قَالَ : فَاتَيْتُهُ فَقُلْتُ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ ، قَالَ : «عَائِشَةُ» قُلْتُ : مِنْ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : «أَبُوهَا» قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : «عُمَرُ» فَعَدَّ رِجَالًا ، فَسَكَتُ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ .<sup>١</sup>

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَحَبَّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وَكَانَ خَيْرَنَا وَسِيدَنَا .<sup>٢</sup>

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ، قَالَ : إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ فَدَعَا اللَّهُ لِعُمَرَ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي ، يَقُولُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : «كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَأَنْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَدَخَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» . فَالْتَفَتُ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .<sup>٣</sup>

الشاهد من الحديث : لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : «كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَأَنْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَدَخَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» .

وروي عن مالك بن أنس ، وقد سأله الرشيد : كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حياته ؟ ، قال : كقرب قبريهما من قبره بعد وفاته . قال : شفيتني يا مالك .<sup>٤</sup>

ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بسببه بنفسه وماله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، النَّاسَ وَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ» ، قَالَ : فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ، فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ : أَنْ يُخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ عَبْدٍ خَيْرٍ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هُوَ الْمُخَيْرُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « إِنْ مِنْ أُمَّةٍ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا حَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي

<sup>١</sup> - البخاري (٤٣٥٨) ، ومسلم ٨ - (٢٣٨٤) ، وأحمد (١٧٨١١) ، وابن حبان (٦٨٨٥) .

<sup>٢</sup> - صحيح : رواه الترمذي (٣٦٥٦) ، وابن حبان (٦٨٦٢) .

<sup>٣</sup> - البخاري (٣٦٧٧) ، وأحمد (٨٩٨) ، وابن ماجه (٩٨) .

<sup>٤</sup> - أخرجه البصري والحافظ السلفي

لَا تَخْذُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ ، لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ ، إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ<sup>١</sup> .

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، عَاصِبٌ رَأْسُهُ بِجِرْقَةٍ ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِثْبَرِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : «إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي فُحَّافَةَ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ حَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ حَلِيلًا ، وَلَكِنْ حَلَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ حَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، غَيْرَ حَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ<sup>٢</sup> .

وَلَقَوْلُهُ ﷺ : " مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدِي يَدًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، وَانْكَحَنِي ابْنَتَهُ " .<sup>٣</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَيْتَاهُ مَا حَلَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يَكْفِيهِ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَا نَعْنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَعْنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا حَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ حَلِيلًا ، إِلَّا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ حَلِيلُ اللَّهِ " .<sup>٤</sup>

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : أَنْفَقَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعِينَ أَلْفًا .<sup>٥</sup>

وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَتَصَدَّقَ وَوَأْفَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالًا ، فَقُلْتُ : الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا . قَالَ : فَجِئْتُ بِبِنِصْفِ مَالِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا أَتَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» فَقُلْتُ : مِثْلَهُ . وَأَنَّى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ . فَقَالَ : «يَا أَبَا بَكْرٍ؟ مَا أَتَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» . فَقَالَ : أَتَيْتُ لَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ . قُلْتُ : لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا .<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> - البخاري (٣٦٥٤)، ومسلم ٢ - (٢٣٨٢)، وأحمد في "المسند" (١١١٣٤)، والترمذي (٣٦٦٠)، وابن حبان (٦٨٦١).

<sup>٢</sup> - البخاري (٤٦٧)، وأحمد (٢٤٣٢)، وابن حبان (٦٨٦٠).

<sup>٣</sup> - حسن : رواه الطبراني في "الكبير" عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (٥٥١٧).

<sup>٤</sup> - صحيح : رواه الترمذي (٣٦٦١) ، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٥٦٦١).

<sup>٥</sup> - صحيح : رواه ابن حبان (٦٨٥٩) وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٤٨٧)، وصححه شعيب الأرنؤوط علي شرط مسلم .

<sup>٦</sup> - حسن : رواه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥) وحسنه الألباني .



## مناقبه ﷺ بدفاعه عن رسول الله في المرحلة المكية :

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُقْبَتِهِ، فَخَنَفَهُ خَنَفًا شَدِيدًا» فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،

قَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨] الآية<sup>١</sup>.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قال: قلتُ له: ما أكثر ما رأيتُ فُرَيْشًا أصابتُ من رسول الله ، فيما كانت تُظهِرُ من عداوته؟ قال: حَضَرْتُهُمْ وَقَدِ اجْتَمَعَ أَشْرَافُهُمْ يَوْمًا فِي الْحِجْرِ، فَذَكَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا صَبَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ قَطُّ، سَفَهَ أَخْلَامَنَا، وَشَتَمَ آبَاءَنَا، وَعَابَ دِينَنَا، وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَسَبَّ آلِهَتَنَا، لَقَدْ صَبَرْنَا مِنْهُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، أَوْ كَمَا قَالُوا: قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ يَمْشِي، حَتَّى اسْتَلَمَ الرُّكْنَ، ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ طَائِفًا بِالْبَيْتِ، فَلَمَّا أَنْ مَرَّ بِهِمْ عَمَزُوهُ بِبَعْضِ مَا يَقُولُ، قَالَ: فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ مَضَى، فَلَمَّا مَرَّ بِهِمْ الثَّانِيَةَ، عَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ مَضَى، ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ الثَّلَاثَةَ، فَعَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا، فَقَالَ: " تَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ فُرَيْشٍ، أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ "، فَأَخَذَتِ الْقَوْمُ كَلِمَتَهُ، حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا كَانَتْمَا عَلَى رَأْسِهِ طَائِرٌ وَاقِعٌ، حَتَّى إِنْ أَشَدَّهُمْ فِيهِ وَصَاءٌ قَبْلَ ذَلِكَ لِيرَفُؤُهُ بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ: انصَرِفْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، انصَرِفْ رَاشِدًا، فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ جَهُولًا، قَالَ: فَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ، اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ وَأَنَا مَعَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ذَكَرْتُمْ مَا بَلَغَ مِنْكُمْ وَمَا بَلَغَكُمْ عَنْهُ، حَتَّى إِذَا بَادَأَكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ تَرَكَتُمُوهُ فَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَوَثَبُوا إِلَيْهِ وَثَبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَأَخَاطُوا بِهِ، يَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ كَذَا وَكَذَا؟ لِمَا كَانَ يَبْلُغُهُمْ عَنْهُ مِنْ عَيْبِ آلِهَتِهِمْ وَدِينِهِمْ، قَالَ: فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " نَعَمْ، أَنَا الَّذِي أَقُولُ ذَلِكَ "، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ أَخَذَ بِمَجْمَعِ رِدَائِهِ، قَالَ: وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، دُونَهُ، يَقُولُ وَهُوَ يَبْكِي: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨]؟ ثُمَّ انصَرَفُوا عَنْهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ لِأَشَدِّ مَا رَأَيْتُ فُرَيْشًا بَلَغَتْ مِنْهُ قَطُّ<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> - البخاري (٣٨٥٦)، وأحمد (٦٩٠٨).

<sup>٢</sup> - إسناده حسن : رواه أحمد (٧٠٣٦)، وابن حبان (٦٥٦٧) وحسن إسناده الألباني وشعيب الأرناؤوط.

ومن مناقبه ﷺ بشفقته على رسول الله ﷺ :

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَاسْتَقْبَلَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ الْقَبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تُهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، مَا دَامَ يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةَ، حَتَّى سَقَطَ رِذَاؤُهُ عَنْ مَنْكَبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ رِذَاؤَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشِدَتَكَ رَبِّكَ ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ١ ﴾ فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ.<sup>١</sup>

ما جاء من مناقبه ﷺ بأنه من أهل الجنة :

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رضي الله عنه ، أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: أَلَزِمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا كُوتَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَا هُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أَرِيْسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، وَبِأَيْهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَيْتِ أَرِيْسٍ وَتَوَسَّطَ قَعْقَعًا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ لَأَكُونَنَّ بِوَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ: «أَنْذَرْنَاهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ». فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقَفِّ، وَدَلَّ رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ...» الحديث .<sup>٢</sup>

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ".<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> - مسلم (١٧٦٣)، وابن حبان (٤٧٩٣).

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٨) - (٢٤٠٣).

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (١٦٧٥)، والترمذي (٣٧٤٧)، وابن حبان (٧٠٠٢).

وَعَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: "أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَا خَلَا النَّبِيِّنَ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ" .<sup>١</sup>

وَعَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جَحِيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّنَ وَالْمُرْسَلِينَ".<sup>٢</sup>

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: "هَذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّنَ وَالْمُرْسَلِينَ".<sup>٣</sup>

ما جاء من مناقبه ﷺ بهمته في عبادته لربه وقيامه بحق إخوانه من الصحابة وأنه يدعى من سائر أبواب الجنة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ، - يَعْنِي الْجَنَّةِ، - يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ ، وَبَابِ الرِّيَّانِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، وَقَالَ: هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلُّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ» .<sup>٤</sup>

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ ، كَمَا تَرَوْنَ النُّجْمَ الطَّلَعَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا" .<sup>٥</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟" ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟" ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟"

<sup>١</sup> - رواه أحمد (٦٠٢)، والترمذي (٣٦٦٦)، وابن ماجه (٩٥).

<sup>٢</sup> - حسن صحيح : رواه ابن ماجه (١٠٠) وصححه الألباني، وابن حبان (٦٩٠٤) وقال الألباني: حسن صحيح - في "الصحيحه" (٨٢٤).

<sup>٣</sup> - رواه الترمذي (٣٦٦٤) وصححه الألباني .

<sup>٤</sup> - البخاري (٣٦٦٦)، ومسلم ٨٥ - (١٠٢٧).

<sup>٥</sup> - رواه أبو داود (٣٩٨٧)، والترمذي (٣٦٥٩)، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٣٠٢٠).

، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا اجْتَمَعَنَ فِي أَمْرِي إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ".<sup>١</sup>

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: مَرَضْتُ فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ يُعُودَانِي مَا شِئْتَيْنِ ، فَأُغْمِي عَلَيَّ ، فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ صَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ ، فَأَفَقْتُ ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ فَأَمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ الآية ..<sup>٢</sup>

ما جاء من مناقبه رضي عنه بأن قرابة رسول الله ﷺ أحب إليه من صلة أقرابه :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ فَاطِمَةَ ، عَلَيْهَا السَّلَامُ ، أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رضي عنه تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ النَّبِيِّ رضي عنه فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ رضي عنه ، تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ رضي عنه الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكِ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ رضي عنه ، قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ، يَعْنِي مَالَ اللَّهِ، لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَالِ»، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُعِيرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ رضي عنه الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ رضي عنه ، وَلَا عَمَلَنْ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ رضي عنه ، فَتَشَهَّدَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ، وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ رضي عنه وَحَقَّهُمْ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ رضي عنه أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي .<sup>٣</sup>

ما جاء من مناقبه رضي عنه بأمانته على سر رسول الله ﷺ :

عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يُحَدِّثُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُدَافَةَ السَّهْمِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ رضي عنه ، فَتَوَفِّيَ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ ، فَقَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، فَلَبِثْتُ لَيْلًا ثُمَّ لَقَيْتَنِي ، فَقَالَ: قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا ، قَالَ عُمَرُ: فَلَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ، فَقُلْتُ: إِنَّ شَيْئًا رَوَّجْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَمَّ يَرْجِعُ إِلَيَّ شَيْئًا ، وَكُنْتُ أَوْجَدَ عَلَيْهِ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ ، فَلَبِثْتُ لَيْلًا ثُمَّ «خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ

<sup>١</sup> - مسلم ١٢ - (١٠٢٨).

<sup>٢</sup> - البخاري (٤٥٧٧)، ومسلم ٦-٨ (١٦١٦).

<sup>٣</sup> - البخاري (٣٧١٢، ٣٧١١).

ﷺ ، فَأَنْكَحْتُهَا إِبَاهُ» ، فَلَقِينِي أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلِيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئًا؟ ، قَالَ عُمَرُ: قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ تَرَكْتُهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَتْهَا. <sup>١</sup>

### من مناقبه ﷺ في الهجرة مع النبي ﷺ :

عن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ ، قالت: لم أعقلُ أبوي قط، إلا وهما يديبان الدين ، ولم يمرَّ علينا يومٌ إلا يأتينا فيه رسولُ الله ﷺ طرْفِي النَّهَارِ ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغَمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّعْنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ ، فَقَالَ: أَيْنَ تَرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي ، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي ، قَالَ ابْنُ الدَّعْنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يُخْرَجُ وَلَا يُخْرَجُ ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الصَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ أَرْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ ، فَارْجِعْ وَارْتَحِلْ مَعَهُ ابْنُ الدَّعْنَةِ ، فَطَافَ ابْنُ الدَّعْنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يُخْرَجُ مِثْلَهُ وَلَا يُخْرَجُ ، أَنْتُمْ جُوعُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَيَقْرِي الصَّيْفَ ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَلَمْ تُكْذِّبْ قُرَيْشٌ بَجَوَارِ ابْنِ الدَّعْنَةِ ، وَقَالُوا: لِابْنِ الدَّعْنَةِ: مَرُّ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَلْيَصِلْ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ ، وَلَا يُؤْذِينَا بِدَلِكِ وَلَا يَسْتَعْلِنَ بِهِ ، فَإِنَّا نَحْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا ، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّعْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِدَلِكِ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ ، ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَأَبْتَنَى مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَنْقَذُ عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ ، وَهُمْ يَعْبُجُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَاءً ، لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَأَفْرَعَ ذَلِكَ أَشْرَافُ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَارْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّعْنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجْرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجَوَارِكَ ، عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ ، فَأَبْتَنَى مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ ، وَإِنَّا قَدْ حَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا ، فَانْهَهِ ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَّ ، وَإِنْ أَبِي إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِدَلِكِ ، فَسَلَّهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ ، وَلَسْنَا مُقَرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الْإِسْتِعْلَانَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَآتَى ابْنُ الدَّعْنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّمَا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي ، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جَوَارِكَ ، وَأَرْضِي بِجَوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالنَّبِيِّ

<sup>١</sup> - البخاري (٥١٢٢)، وأحمد (٧٤)، والنسائي (٣٢٥٩).

يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ: «إِنِّي أُرِيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ، ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ»، وَهُمَا الْحَرَّتَانِ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةٌ مِنْ كَانٍ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤَدَّنَ لِي» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟، قَالَ: «نَعَمْ»، فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُصْحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ وَهُوَ الْحَبْطُ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. قَالَ ابْنُ شَهَابٍ، قَالَ: عُرْوَةُ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهْيَرَةِ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَقَنَّعًا، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءُ لَهْ أَبِي وَأُمِّي، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ، قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ».، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ - بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ - إِحْدَى رَاحِلَتَيْ هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِالْثَّمَنِ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَا هُمَا أَحْتَّ الْجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَفَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ، قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بَعَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمْنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، بَيْتٌ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ عَلَامٌ شَابٌّ، ثَقِفَ لَقِنٌ، فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحْرِ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كِبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا، يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بَخْبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرَعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ عَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبْتِيتَانِ فِي رِسْلٍ، وَهُوَ لَبَنٌ مِنْحَتَهُمَا وَرَضِيْفَهُمَا، حَتَّى يَنْعَقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بَعْلَسَ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ، هَادِيًا خَيْرِيًّا، وَالْحَزْرِيَّتِ الْمَاهِرُ بِالْهَدَايَةِ، قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كِفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمْنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ عَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثِ، وَأَنْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالِدَيْلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ<sup>١</sup>.

مناقبه ﷺ بذكره في القرآن والسنة بأنه صاحب رسول الله في الهجرة والغار :  
 قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا تَتَصَرَّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا  
 فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ  
 وَأَيَّدَهُ بِجُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ  
 الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ (التوبة: ٤٠)

وعن أبي بكرٍ رضي الله عنه ، قال: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: وَأَنَا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا،  
 فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا» .

قال الحافظ ابن حجر في " الفتح " : في الآية فضل أبي بكر الصديق ؛ لأنه انفرد بهذه المنقبة  
 حيث صاحب رسول الله ﷺ في تلك السفارة ، ووقاه بنفسه ، وشهد الله له فيها بأنه صاحب نبيه  
 ﷺ ، وهو الذي سماه الله صاحباً لرسول الله ﷺ ، وكفى بها شرفاً .

وعن عائشة رضي الله عنها : استأذن النبي ﷺ أبو بكرٍ في الخروج حين اشتد عليه الأذى ، فقال  
 له : " أفم " ، فقال يا رسول الله أتطمع أن يؤذَنَ لك ؟ فكان رسول الله ﷺ يقول : " إني لأزجو  
 ذلك " قالت : فانتظره أبو بكرٍ ، فاتاه رسول الله ﷺ ذات يوم ظهراً ، فناداه ، فقال : " أخرج من  
 عندك " فقال أبو بكرٍ : إنما هما ابنتاي ، فقال أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج فقال : يا رسول الله  
 الصُّحْبَةُ ، فقال النبي ﷺ : الصُّحْبَةُ قال : يا رسول الله ، عندي ناقتان ، قد كنتُ أعددتُهُما للخروج ،  
 فأعطى النبي ﷺ إحداهما - وهي الجدعاء - فركبها ، فانطلقا حتى أتيا الغار - وهو بثور - فتواريا فيه  
 ، فكان عامر بن فهيرة غلاماً لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة ، أخو عائشة لأمها ، وكانت لأبي بكرٍ  
 منحةً ، فكان يزورُ بها ويغدو عليهم ويصبح ، فيدلج إليهما ثم يسرح ، فلا يفتنُّ به أحدٌ من الرعاء ،  
 فلما خرج خرج معها يعقبانها حتى قديما المدينة ، فقتل عامر بن فهيرة يوم بُرِّ معونة .<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> - البخاري (٣٦٥٣) ، ومسلم ١ - (٢٣٨١) ، وأحمد (١١) ، والترمذي (٣٠٩٦) ، وابن حبان (٦٢٧٨) .

<sup>٢</sup> - البخاري (٤٠٩٣) .

ولَمَّا كَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يَتَرَقَّبُ هَذِهِ الْمَكْرَمَةَ وَالْمَنْزِلَةَ الْعَظِيمَةَ ، طَلَبَ صُحْبَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَمُرَافَقَتَهُ فِي الْهَجْرَةِ ، مَعَ عِلْمِهِ بِخُطُورَةِ هَذِهِ الرَّحْلَةِ ، فَوَافَقَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَلَى مُصَاحِبَتِهِ فِي الْهَجْرَةِ ، وَقَدْ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَسْتَبْقِيهِ فِي مَكَّةَ ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ يَخْرُجُ مَعَ مَنْ خَرَجُوا إِلَى الْمَدِينَةِ؛ رَغْبَةً فِي صُحْبَتِهِ <sup>١</sup>.

### ما جاء من مناقبه بركة قلبه رضي الله عنه :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَتْ: لَمْ أَغْتَلِ أَبَوِي قَطُّ، إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم طَرَفِي النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتَلَى الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرَكَ الْعِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغْنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ ، فَقَالَ: أَيَّنْ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي ، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي ، قَالَ ابْنُ الدَّغْنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَشْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ أَرْجِعْ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ، فَارْجِعْ وَارْتَحَلْ مَعَهُ ابْنُ الدَّغْنَةِ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغْنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلَهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَيَشْرِي الضَّيْفَ ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَلَمْ تُكَدِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغْنَةِ ، وَقَالُوا: لِابْنِ الدَّغْنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَلْيَصِلْ فِيهَا وَلْيَشْرُ مَا شَاءَ ، وَلَا يُؤْذِنَا بِذَلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنَ بِهِ ، فَإِنَّا نَحْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَأَبْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَنْقَذُ عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤَهُمْ ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَاءً ، لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَأَفْرَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ،  
"....".

وَعَنْ أَنَسِ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه ، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِعُمَرَ: " انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمَّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَزُورُهَا، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكَ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم؟ فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونُ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ. فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا " <sup>٢</sup>.

١ - " الدرر السنية "

٢ - البخاري (٣٩٠٥).

٣ - مسلم ١٠٣ - (٢٤٥٤)، وابن ماجه (١٦٣٥).



وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ فِي مَرَضِهِ " مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ " . قَالَتْ عَائِشَةُ قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قُولِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ . فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَهْ ، إِنَّكَ لَأَنْتِ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ " . فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا <sup>١</sup> .  
وأيضاً انظر إلى الحديث التالي فهو في نفس السياق .

### ما جاء من مناقبه ﷺ بإنصافه من نفسه :

عن ربيعة الأسلمي رضي عنه ، قال : كُنْتُ أَخْذُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَعْطَانِي أَرْضًا ، وَأَعْطَى أَبَا بَكْرٍ أَرْضًا ، وَجَاءَتِ الدُّنْيَا ، فَاحْتَلَفْنَا فِي عِدْقِ نَخْلَةٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هِيَ فِي حَدِّ أَرْضِي ، وَقُلْتُ أَنَا : هِيَ فِي حَدِّي ، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ كَلَامٌ ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ كَلِمَةً كَرِهْتُهَا ، وَنَدِمَ ، فَقَالَ لِي : يَا رَبِيعَةُ رُدِّي عَلَيَّ مِثْلَهَا ، حَتَّى يَكُونَ قِصَاصًا ، قُلْتُ : لَا أَفْعَلُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَتَقُولَنَّ أَوْ لَأَسْتَعِدِينَ عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ، قَالَ : وَرَفَضَ الْأَرْضَ ، فَأَنْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ رضي عنه إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَنْطَلَقْتُ أَتْلُوهُ ، فَجَاءَ أَنَسٌ مِنْ أَسْلَمَ ، فَقَالُوا : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَسْتَعِدِّي عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَكَ مَا قَالَ ؟ فَقُلْتُ : أَتَدْرُونَ مَنْ هَذَا ؟ هَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَهُوَ ثَانِي اثْنَيْنِ ، هُوَ ذُو شَيْبَةِ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِيَّاكُمْ يَلْتَفِتُ فَيَرَاكُمْ تَنْصُرُونِي عَلَيْهِ ، فَيَغْضَبُ فَيَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَيَغْضَبُ لِعَظْمِهِ ، فَيَغْضَبُ اللَّهُ لِعَظْمَيْهَا ، فَيَهْلِكُ رَبِيعَةُ ، قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : ارْجِعُوا ، فَأَنْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَبِعْتُهُ وَحْدِي ، وَجَعَلْتُ أَتْلُوا حَتَّى أَتَى النَّبِيُّ ﷺ ، فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ كَمَا كَانَ ، فَرَفَعَ إِلَيَّ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : " يَا رَبِيعَةُ مَا لَكَ وَالصِّدِّيقِ ؟ " قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَانَ كَذَا وَكَانَ كَذَا : فَقَالَ لِي كَلِمَةً كَرِهْتُهَا ، فَقَالَ لِي : قُلْ كَمَا قُلْتَ لَكَ

<sup>١</sup> - البخاري (٦٧٩)، ومسلم - (٤١٨)، (الترمذي (٣٦٧٢).

، حَتَّى يَكُونَ قِصَاصًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَجَلٌ فَلَا تُرَدُّ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ قُلْ : " عَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، عَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ " ، قَالَ : فَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَحْمَةَ اللَّهِ وَهُوَ يَتَكَبَّرُ .<sup>١</sup>

ما جاء من مناقبه ﷺ بإيمانه بما يؤمن به النبي ﷺ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : " بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا ، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ " فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ بَقْرَةٌ تَكَلِّمُ ، فَقَالَ : " فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهَذَا ، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، - وَمَا هُمَا شَيْءٌ - وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي عَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ ، فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ ، فَطَلَبَ حَتَّى كَانَهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ هَذَا : اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي ، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي " فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ ، قَالَ : « فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » .<sup>٢</sup>

من مناقبه ﷺ باستجابته لله تعالى والرسول ﷺ في أحلك المواقف :

عن عائشة رضي الله عنها ، ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (آل عمران: ١٧٢) قالت لعروة : يا ابن أختي كان أبوك منهم الزبير ، وأبو بكر ، لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد ، وانصرف عنه المشركون ، خاف أن يرجعوا ، قال : " من يذهب في أثرهم " . فانتدب منهم سبعين رجلاً ، قال : كان فيهم أبو بكر والزبير .<sup>٣</sup>

وفي هذا الحديث تُخْبِرُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (آل عمران: ١٧٢) ، فتذكر لعروة بن الزبير - وهو ابن أختها أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهم ، أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي جَمْعٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَدَدُهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا ، كَانَ مِنْهُمْ وَالِدُهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَجَدَّهُ لِأُمِّهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَذَلِكَ لَمَّا أَصَابَ الْمُشْرِكُونَ مَا أَصَابُوا مِنْ

<sup>١</sup> - إسناده حسن : رواه الطبراني في " الكبير " (٤٥٧٧) ، والحاكم في " المستدرک " (٢٧٧٢) وحسن إسناده الشيخ

الألباني في " السلسلة الصحيحة " (٣١٤٥) .

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٤٧١) ، ومسلم ١٣ - (٢٣٨٨) ، وأحمد (٧٣٥١) ، والترمذي (٣٦٧٧ ، ٣٦٩٥) ، وابن حبان (٦٤٨٥) .

<sup>٣</sup> - البخاري (٤٠٧٧) ، ومسلم (٢٤١٨) .

المسلمين -بقتل من قُتِلَ من المسلمين، وإصابة من أُصِيب- في غزوة أُحُدٍ، كَثُرُوا رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ فِي مَكَّةَ، وَلَكِنَّهُمْ وَهُمْ فِي طَرِيقِ الْعُودَةِ نَدِمُوا عَلَى رُجُوعِهِمْ، وَأَرَادُوا أَنْ يَعُودُوا مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْمُسْلِمِينَ ؛ لِمَا ظَنُّوهُ مِنْ أَنَّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فُرْصَةً لِلتَّيْلِ مِنْهُمْ بِأَكْثَرِ مِمَّا حَدَثَ فِي أُحُدٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَخَافَ أَنْ يَرْجِعُوا دُونَ اسْتِعْدَادِ الْمُسْلِمِينَ لَهُمْ ، فَندَبَ أَصْحَابَهُ إِلَى الْخُرُوجِ فِي طَلَبِهِمْ لِيُرْعِبَهُمْ ، وَيُرِيَهُمْ أَنَّ فِيهِمْ قُوَّةً وَجَلْدًا ، فَانْتَدَبَ -أي: أَجَابَ الدَّعْوَةَ- سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو سُفْيَانَ تَعَقُّبَ الْمُسْلِمِينَ لَهُ ، قَذَفَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الرُّعْبَ ، وَتَرَاجَعَ عَنْ فِكْرَةِ الرَّجُوعِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ مَرَّةً أُخْرَى .

وفي الحديث : مَنْقَبَةٌ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، فِي اسْتِجَابَتِهِمْ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بِرَغْمِ مَا أَلَمَّ بِهِمْ مِنْ جَهْدٍ وَجِرَاحٍ<sup>١</sup>.

وعن عائشة -رضي الله عنها- في حادثة الأفك ، وفيه قالت : الْآيَاتِ كُلِّهَا، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أَنَّثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَقَفَرَهُ: وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا ؛ بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (النور: ٢٢) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي ، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ التَّفَقُّةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا، ... الحديث<sup>٢</sup>.

ما جاء من مناقبه ﷺ بأن رسول الله ﷺ أمر بالاعتداء به وبكافة الخلفاء الراشدين :

عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ، فَاقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي» وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ<sup>٣</sup>.

وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنْ يُطِيعِ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقَدْ أُرْسِدُوا»<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> - " الدرر السنية "

<sup>٢</sup> - البخاري(٤٧٥٠)، ومسلم ٥٦ - (٢٧٧٠).

<sup>٣</sup> - رواه أحمد(٢٣٢٤٥)، والترمذي(٣٦٦٣)، وابن ماجه(٩٧)، والحاكم في " المستدرک " (٤٤٥١).

<sup>٤</sup> - مسلم ٣١١-٦٨١) ضمن حديث طويل من حديث أبي قتادة مرفوعًا ، وأحمد(٢٢٥٤٦)، وابن حبان (٦٩٠١)

مختصرًا واللفظ له ، وصححه الألباني.

وفي قوله ﷺ: «أوصيكم بتقوى الله، والسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى بَعْدِي اخْتِلافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّينَ، وَعَصُوا عَلَيَّهَا بِالتَّوَاجِدِ، وَإِيَّائِكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»<sup>١</sup>

### ما جاء من مناقبه ﷺ بثقله في الميزان :

عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: لَا يَمُوتُ عُثْمَانُ بِنُ عَمَّانَ حَتَّى يُسْتَحْلَفَ، فَلَمَّا: مِنْ أَيْنَ تَعَلَّمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ ثَلَاثَةَ مِنْ أَصْحَابِي وَرُئُوا، فَوَزَنَ أَبُو بَكْرٍ فَوَزَنَ، ثُمَّ وَزَنَ عُمَرُ فَوَزَنَ، ثُمَّ وَزَنَ عُثْمَانُ، فَتَقَصَّ صَاحِبُنَا، وَهُوَ صَالِحٌ»<sup>٢</sup>.

### ما جاء من مناقبه ﷺ بمدح النبي ﷺ له بأنه نعم الرجل :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، نِعَمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَّاسٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ»<sup>٣</sup>.

### ومن مناقبه ﷺ في صلح الحديبية :

في حديث صلح الحديبية، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَاتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟، قَالَ: «بَلَى»، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَعَدُّوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟، قَالَ: «بَلَى»، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟، قَالَ: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي»، قُلْتُ: أَوْلَيْتُ كُنْتُ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَتَطُوفُ بِهِ؟، قَالَ: «بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ»، قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ»، قَالَ: فَاتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟، قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟، قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِعِزِّهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ، قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟

<sup>١</sup> - رواه أحمد (١٧١٤٤)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٣)، وابن حبان (٥).

<sup>٢</sup> - رواه أحمد (٢٣١٩٣) واللفظ له، وأبو داود (٤٦٣٤)، والترمذي (٢٢٨٧) عن أبي بكره رضي الله عنه، وصححه الألباني.

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (٩٤٣١)، والترمذي (٣٧٩٥)، وابن حبان (٦٩٩٧) وصححه الألباني في "الصحيحه" (٨٧٥).

، قَالَ: بَلَى ، أَفَأَخْبِرَكَ أَنْكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ ، قُلْتُ: لَا ، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ ، وَمُطَوِّفٌ بِهِ ، - قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ -: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا ، ..."

ما جاء من مناقبه ﷺ بأفضليته عند الصحابة رضي الله عنهم :

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: «كُنَّا نُخِيرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَخُيِّرَ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» .<sup>١</sup>

وفي رواية : قَالَ كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَفَاضِلُ بَيْنَهُمْ .<sup>٢</sup>

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ. وَحَشِيثُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ ، قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .<sup>٣</sup>

وَعَنْ جَابِرِ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا ، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا ، يَعْنِي بِلَالًا .<sup>٤</sup>

ما جاء من مناقبه ﷺ بجوده وكرمه :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ۝ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۝ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۝ ﴾ (الليل : ١٤-٢١)

يقول الإمام بن كثير -رحمه الله-: وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك ، ولا شك أنه داخل فيها وأولى الأمة بعمومها ، فإن لفظها لفظ العموم ، وهو قوله تعالى: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۝ ﴾ ولكنه مقدم الأمة وسابقتهم في جميع

<sup>١</sup> - البخاري (٣٦٥٥) ، وأحمد (٤٦٢٦) ، وأبو داود (٤٦٢٧) ، والترمذي (٣٧٠٧) ، وابن حبان (٧٢٥٠) .

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٦٧٩٧) .

<sup>٣</sup> - البخاري (٣٦٧١) .

<sup>٤</sup> - البخاري (٣٧٥٤) .

هذه الأوصاف ، وسائر الأوصاف الحميدة ، فإنه كان صديقاً تقيّاً كريماً جواداً بذالاً لأمواله في طاعة مولاه ونصرة رسول الله ﷺ ، فكم من دراهم ودنانير بذلها ابتغاء وجه ربه الكريم ، ولم يكن لأحد من الناس عنده منة يحتاج إلى أن يكافئه بها ، ولكن كان فضله وإحسانه على السادات والرؤساء من سائر القبائل ، ولهذا قال له عروة بن مسعود وهو سيد ثقيف يوم صلح الحديبية : أما والله لولا يد لك كانت عندي لم أجرك بها لأجبتك<sup>١</sup> .

وكان الصديق قد أغظ له في المقالة ، فإن كان هذا حاله مع سادات العرب ورؤساء القبائل فكيف بن عداهم ، ولهذا قال تعالى : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ ﴿١١﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿١٢﴾ وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ ، قال : «من أنفق زوجين في سبيل الله دعتة خزنة الجنة يا عبد الله هذا خير» فقال أبو بكر: يا رسول الله ما على من يدعى منها ضرورة فهل يدعى منها كلها أحد؟ قال: «نعم وأرجو أن تكون منهم»<sup>٢</sup> .

وجاء معنا في إنفاقه على قريبه مسطح ، وعتقه لسيدنا بلال - وغير ذلك من مواساته للنبي ﷺ بنفسه وماله وصحبته وتزويجه أبنته عائشة رضي الله عنها .

### بيان من بعض مناقبه ﷺ:

ما جاء من مناقبه بنبي النبي ﷺ عنه خلق الخيلاء :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ أَحَدَ شِقْيَى ثَوْبِي يَسْتَرِحِي، إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خِيَلَاءَ»<sup>٣</sup> .

ما جاء من مناقبه ﷺ بضرب ابنته لاستعداره رسول الله ﷺ منها :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعْدَرَ أَبَا بَكْرٍ عَنْ عَائِشَةَ وَلَمْ يَعْظِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَّالَهَا بِالَّذِي نَالَهَا ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَلَطَمَهَا وَصَكَ فِي صَدْرِهَا ، فَوَجَدَ مِنْ ذَلِكَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَالَ: "

<sup>١</sup> - البخاري (٢٧٣١)، وأحمد (١٨٩١٠)، وابن حبان (٤٨٧٢).

<sup>٢</sup> - " يفسير القرآن العظيم" لابن كثير - رحمه الله - .

<sup>٣</sup> - البخاري (٣٦٦٥) ، وأحمد (٥٨١٦) ، وأبو داود (٤٠٨٥) ، والنسائي (٥٣٣٥) ، وابن حبان (٥٨١٦) .

يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَنَا بِمُسْتَعْدِرِكَ مِنْهَا بَعْدَهَا أَبَدًا" <sup>١</sup>.

ما جاء من مناقبه ﷺ بأدبه مع النبي ﷺ ومراعاته لمقامه حين صلاته بالناس :

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ " مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ " . قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ . فَقَالَ " مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ " . قَالَتْ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قُولِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ . فَقَالَتْ لَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنْ كُنَّ لَأَنْتَنَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ . مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ " . قَالَتْ فَأَمَرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ - قَالَتْ - فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِيفَةً فَقَامَ بِهَا دَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرَجُلَاهُ تَخْطَانِ فِي الْأَرْضِ - قَالَتْ - فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَ مَكَانَكَ . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ - قَالَتْ - فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ جَالِسًا وَأَبُو بَكْرٍ قَائِمًا يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَقْتَدِي النَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ <sup>٢</sup>.

وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - ﷺ - أَنَّ الْمُسْلِمِينَ ، بَيْنَمَا هُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ لَمْ يَنْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ . ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ ، فَكَصَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يُجْرَحَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَالَ أَنَسُ : وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُقْتَتِلُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَمُّوا صَلَاتَكُمْ ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ

٣ .

<sup>١</sup> - رواه ابن حبان (٤١٨٥) وصححه الألباني في- "الصحيحه" (٢٩٠٠)

وقوله: " استَعْدَرَ أَبَا بَكْرٍ " أي : طلب منه العذر إذا هو أدبها " شعيب الأرئوط في تعليقه على " الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" ط: مؤسسة الرسالة- (٤٩١/٩).

<sup>٢</sup> - مسلم ٩٥ - (٤١٨)

<sup>٣</sup> - البخاري (٤٤٤٨).

وما جاء من مناقبه ﷺ لمراعاة النبي ﷺ لمقامه :

عن محمد بن سيرين ، قال: سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه ، عن خضاب رسول الله ﷺ ، فقال : إن رسول الله ﷺ لم يكن شاب إلا يسيرًا ، ولكن أبا بكر وعمر بعده خضبا بالحناء والكتم ، وقال: وجاء أبو بكر بأبيه ( أبي قحافة ) إلى رسول الله ﷺ يوم فتح مكة يحملها ، حتى وضعه بين يدي رسول الله

ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر : " لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناها مكرمة لأبي بكر " فأسلم وحيته ورأسه كالثغامة بيضاء ، فقال سول الله ﷺ : " غيروها وجنبوه السواد " .<sup>١</sup>

ما جاء من مناقبه ﷺ باهتامه بحزن وبكاء إخوانه من الأنصار :

عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، يَقُولُ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ ، وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَّا ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، قَالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ ، قَالَ: فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، وَلَمْ يَصْعُدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْنِي ، وَقَدْ قَضُوا الَّذِي عَلَيْهِمْ ، وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ» .

ما جاء من مناقبه بورعه ﷺ :

عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: تَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ ، قَالَ: كُنْتُ تَكْهَنُتُ لِلْإِنْسَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أَحْسِنُ الْكِهَانَةَ ، إِلَّا أَنِّي حَدَعْتُهُ ، فَلَقِينِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ . فَادْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ .<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> - صحيح : رواه أبو يعلى (٢٨٣١) ، وابن حبان (١٤٧٦) وانظر " الصحيحة " للألباني (٤٩٦) .

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٧٩٩) .

<sup>٣</sup> - البخاري (٣٨٤٢) .



ما جاء من مناقبه ﷺ بأنه عتيق الله من النار :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ، دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ " أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنْ النَّارِ " . فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقًا .<sup>١</sup>

ما جاء من منقبته هو وعمر رضي الله عنهما كالسمع والبصر :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقَالَ " هَذَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ " .<sup>٢</sup>

صَحَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ هُمْ أَفْضَلُ مَنْ صَحِبَ نَبِيًّا ، وَأَفْضَلُهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ؛ فَهَذَا أَفْضَلُ الْأُمَّةِ وَأَكْثَرُهَا أَثَرًا فِيهَا .

وفي هذا الحديث يروي عبد الله بن حنطل أن رسول الله ﷺ رأى أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: "هذان السمع والبصر"، أي: هما في المسلمين كالسمع والبصر في أهيميته للجسم، وحاجته إليه .

وقيل: المراد أنهما من الدين بتلك المنزلة .

وقيل: معناه أنهما من النبي ﷺ كسمعه وبصره .

وقيل: يعني بذلك حرصهما على استماع الحق واتباعه، والتظير في آيات الله في الآفاق .

وفي هذا الحديث: منقبة جليلة للصاحبين رضي الله عنهما .<sup>٣</sup>

وهذا كان معلوماً عند أهل قريش حتى قبل إسلامهم ، فعن البراء بن عازب . رضى الله عنهما .

يُحَدِّثُ قَالَ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ . وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا . عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ فَقَالَ " إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَحْطِفُنَا الطَّيْرُ ، فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَا هُمْ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ " فَهَزَمُوهُمْ . قَالَ فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ السَّاءَ يَشْتَدِدْنَ قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ وَأَسْوَفُهُنَّ رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ الْعَنِيَمَةَ . أَيْ قَوْمَ . الْعَنِيَمَةَ ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ أَنْسَيْتُمْ مَا

<sup>١</sup> - صحيح : رواه الترمذي(٣٦٧٩) وصححه الألباني .

<sup>٢</sup> - صحيح : رواه الترمذي(٣٦٧١)، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٧٠٠٤)، و"السلسلة

الصحيحة" (٨١٤) .

<sup>٣</sup> - " الدرر السنية "

قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالُوا وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصَيِّبَنَّ مِنَ الْعَيْمَةِ. فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ  
وُجُوهُهُمْ فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ ، فَذَكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أَخْرَاهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَيْرٌ  
إِنِّي عَشَرَ رَجُلًا ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ  
بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَيْ الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،  
فَنَهَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ ثُمَّ قَالَ أَيْ الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ أَيْ الْقَوْمِ ابْنُ  
الْخَطَّابِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،... "الحديث ١ .

ما جاء من مناقبه ﷺ بأمر النبي ﷺ بصلاته بالناس وصلاة النبي خلفه :

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»  
قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّهُ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، قَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ  
فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» فَعَادَتْ، فَقَالَ: «مُرِي أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَإِنَّكَ صَوَّاحِبُ يُونُسَ» فَأَتَاهُ  
الرَّسُولُ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ .<sup>٢</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ لَمَّا اسْتَعَزَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عِنْدَهُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ دَعَاهُ بِلَالٌ  
إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ مُرُوا مَنْ يُصَلِّي لِلنَّاسِ . فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ فَإِذَا عُمَرُ فِي النَّاسِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ  
عَائِبًا فَقُلْتُ يَا عُمَرُ ثُمَّ فَصَلَّ بِالنَّاسِ فَتَقَدَّمَ فَكَبَّرَ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ وَكَانَ عُمَرُ رَجُلًا  
مُجْهَرًا قَالَ " فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ يَا بَنِي اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ يَا بَنِي اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ " . فَبَعَثَ إِلَى أَبِي  
بَكْرٍ فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ .<sup>٣</sup>

وفي رواية : قَالَ لَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَ عُمَرَ قَالَ ابْنُ زَمْعَةَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَطْلَعَ رَأْسَهُ مِنْ  
حُجْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ " لَا لَا لَا ، لِيُصَلِّ لِلنَّاسِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ " . يَقُولُ ذَلِكَ مُغْضَبًا .<sup>٤</sup>

١ - البخاري(٣٠٣٩).

٢ - البخاري(٦٧٨)، ومسلم ٩٤-(٤١٨).

٣ - رواه أبو داود(٤٦٦٠) وصححه الألباني .

٤ - صحيح : رواه أبو داود(٤٦٦١) وصححه الألباني ، وقال : انفرد به أبو داود.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ " مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ " . قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمَعُ النَّاسُ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ . فَقَالَ " مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ " . قَالَتْ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قُولِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمَعُ النَّاسُ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ . فَقَالَتْ لَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنِّي لَأَتْنَنُ صَوَاحِبُ يُوسُفَ . مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ " . قَالَتْ فَأَمَرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ - قَالَتْ - فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِيفَةً فَقَامَ بِهَا دِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرَجُلَاهُ تَخْطَانِ فِي الْأَرْضِ - قَالَتْ - فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ ذَهَبَ بِتَأَخُّرٍ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَكَانَكَ . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ - قَالَتْ - فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ جَالِسًا وَأَبُو بَكْرٍ قَائِمًا يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَقْتَدِي النَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ .<sup>١</sup>

وَعَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ الْمُسْلِمِينَ ، بَيْنَا هُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، فَتَطَّرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ . ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ ، فَكَصَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبِيهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَالَ أَنَسُ : وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَقْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَمُّوا صَلَاتَكُمْ ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ .<sup>٢</sup>

### ما جاء من مناقبه ﷺ بفقته وتعامله مع المواقف الصعبة :

عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِمٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ تَقْرءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة] ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : " إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ ، أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ " <sup>٣</sup>

- ١

٢ - البخاري (٤٤٤٨) .

٣ - رواه أحمد (١) ، وأبو داود (٤٣٣٨) ، والترمذي (٢١٦٨) ، وابن ماجه (٤٠٠٥) ، وابن حبان (٣٠٤) .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: لَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنْ الْعَرَبِ ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ ، وَنَفْسَهُ ، إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ " ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ ، وَاللَّهُ لَوْ مَعُونِي عَقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَوَ اللَّهِ ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ<sup>١</sup>.

وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ يَعْني بِالْعَالِيَةِ - فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ وَقَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ مَا كَانَ يَفْعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ فَايْقُطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالٍ وَأَرْجُلُهُمْ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلَهُ قَالَ يَا أَيُّ أَنْتَ وَأَيُّي طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُدِيئُكَ اللَّهُ الْمُؤْتِنِينَ أَبَدًا. ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ أَيُّهَا الْخَالِفُ عَلَى رَسُولِكَ. فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ. فَحَمِدَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ.

وَقَالَ ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾<sup>(٣٠)</sup> وَقَالَ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ

الرُّسُلُ أَقَابِينَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَئِن يَضُرَّ اللَّهُ

شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾<sup>(١٤٤)</sup> قَالَ فَتَشَجَّ النَّاسُ بِيَكُونَ - قَالَ : وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى

سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَنَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلَامًا قَدْ أُعْجِبُنِي خَشِيْتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ فَقَالَ فِي كَلَامِهِ نَحْنُ الْأَمْرَاءُ ، وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ. فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ لَا وَاللَّهِ لَا تَفْعَلْ ، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا ، وَلَكِنَّا الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا ، وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا فَبَايَعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ. فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى

<sup>١</sup> - البخاري (٧٢٨٤)، ومسلم ٣٢ - (٢٠).

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ ، فَقَالَ قَائِلٌ : قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ . ، فَقَالَ  
عُمَرُ قَتَلَهُ اللَّهُ.<sup>١</sup>

ما جاء من مناقبه ﷺ باستخلافه :

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ ، فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ ، فَأَمَرَهَا أَنْ  
تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ ، كَأَنَّهَا تُرِيدُ الْمَوْتَ ، قَالَ : « إِنْ لَمْ  
تُجِدِينِي ، فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ ».<sup>٢</sup>

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ : ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكَ  
وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنِّ وَيَقُولَ قَائِلٌ : أَنَا وَلَا ، وَيَأْتِي اللَّهَ وَالْمُؤْمِنُونَ  
إِلَّا أَبَا بَكْرٍ ».<sup>٣</sup>

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا؟ أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ؟  
أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟<sup>٤</sup>

وَعَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ خُطْبَةَ عُمَرَ الْآخِرَةَ حِينَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ  
وَذَلِكَ الْعَدَمِ مِنْ يَوْمِ تُوْفِي النَّبِيَّ ﷺ فَتَشَهَّدَ وَأَبُو بَكْرٍ صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ ، قَالَ : كُنْتُ أَرْجُو أَنْ  
يَعِيشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَدْبُرْنَا يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرَهُمْ ، فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدٌ ﷺ قَدْ مَاتَ  
، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نُورًا تَهْتَدُونَ بِهِ هَدَى اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَانِي اثْنَيْنِ ، فَإِنَّهُ أَوْلَى الْمُسْلِمِينَ بِأُمُورِكُمْ ، فَقَوْمُوا فَبَايَعُوهُ  
، وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَدْ بَايَعُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الْعَامَّةِ عَلَى الْمِنْبَرِ ،  
قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَوْمَئِذٍ : اضْعُدْ  
الْمِنْبَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَامَّةً .<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> - البخاري (٣٦٦٨).

<sup>٢</sup> - البخاري (٧٢٢٠) ، ومسلم ١٠ - (٢٣٨٦) ، وأحمد (١٦٧٥٥) ، وابن حبان (٦٦٥٦)

<sup>٣</sup> - مسلم ١١ - (٢٣٨٧) ، وأحمد (٢٥١١٣) ، وابن حبان (٦٥٩٨).

<sup>٤</sup> - صحيح : رواه الترمذي (٣٦٦٧) وصححه الألباني ، وقال : انفرد به الترمذي .

<sup>٥</sup> - البخاري (٧٢١٩).

وعن ابن أبي مُليكة سَمِعْتُ عَائِشَةَ، وَسُئِلَتْ، مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْلَفًا لَوْ اسْتَخْلَفَهُ؟،  
قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ. فَقِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ. قَالَتْ عُمَرُ. ثُمَّ قِيلَ لَهَا: مَنْ بَعْدَ عُمَرَ؟ قَالَتْ: أَبُو  
عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هَذَا.<sup>١</sup>

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: " دخلت على أبي بكر رضي الله عنه، فقال: في كم كفتم  
النبي ﷺ؟ قالت: في ثلاثة أثواب بيض سحولية، ليس فيها قميص ولا عمامة. وقال لها: في أي يوم  
توفي رسول الله ﷺ؟ قالت: يوم الإثنين. قال: فأني يوم هذا؟ قالت: يوم الإثنين. قال: أرجو فيما  
بيني وبين الليل. فنظر إلى ثوب عليه كان يمرض فيه، به ردع من زعفران، فقال: اغسلوا ثوبي  
هذا، وزيدوا عليه ثوبين، فكفونوني فيها. قلت: إن هذا خلق؟ قال: إن الحي أحق بالجديد من  
الميت، إنما هو للمهلة.

فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء. ودفن قبل أن يصبح".<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> - مسلم ٩ - (٢٣٨٥).

<sup>٢</sup> - البخاري (١٣٢١).

## مناقب الخليفة الراشد الفاروق عمر بن الخطاب

ما جاء من مناقبه بإسلامه رضي الله عنه :

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : " اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ ، يَا بَنِي جَهْلٍ ، أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ " قَالَ : وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ .<sup>١</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : مَا سَمِعْتُ عُمَرَ ، لَشَيْءٍ قَطُّ ، يَقُولُ : إِنِّي لَأُظَنُّهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يُظَنُّ " بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ ، إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ ، فَقَالَ : لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي ، أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَوْ : لَقَدْ كَانَ كَاهِنُهُمْ ، عَلَيَّ الرَّجُلَ ، فُدِعِي لَهُ ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتُشْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ ، قَالَ : فَإِنِّي أَعِزُّمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَحْبَبْتَنِي ، قَالَ : كُنْتُ كَاهِنُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، قَالَ : فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِئْتِكَ ، قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ ، جَاءَتْنِي أَعْرَفُ فِيهَا الْفَرَعِ ، فَقَالَتْ : أَلَمْ تَرَ الْحِنَّاءَ وَالْإِبْلَاسَ ؟ وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا ، وَلُحُوقِهَا بِالْقَلَاصِ ، وَأَخْلَاسِهَا ، قَالَ : عُمَرُ صَدَقَ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ ، عِنْدَ آلِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعَجَلٍ فَدَبَّحَهُ ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ ، لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ : يَا جَلِيحُ ، أَمْرٌ نَجِيحُ ، رَجُلٌ فَصِيحُ ، يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَوَتَّبَ الْقَوْمُ ، قُلْتُ : لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا ، ثُمَّ نَادَى : يَا جَلِيحُ ، أَمْرٌ نَجِيحُ ، رَجُلٌ فَصِيحُ ، يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَكُفْتُ ، فَمَا نَشَبْنَا أَنْ قِيلَ : هَذَا نَبِيٌّ " .<sup>٢</sup>

وصرح ابن حجر . أن الرجل هو : سواد بن قارب ، كما جاء في بعض طرق الحديث .

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : " لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ ، وَقَالُوا : صَبَأَ عُمَرُ وَأَنَا عَلَامٌ ، فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي ، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيْبَاجٍ ، فَقَالَ : قَدْ صَبَأَ عُمَرُ فَمَا ذَاكَ ؟ ، فَأَنَا لَهُ جَارٌ ، قَالَ : فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : الْعَاصِ بْنِ وَايِلٍ " .<sup>٣</sup>

من مناقبه رضي الله عنه بأن إسلامه كان عزة للمسلمين :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : « مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ » .<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> - حسن صحيح : رواه الترمذي (٣٦٨١) ، وابن حبان (٦٨٨١) ، و" المشكاة " (٦٠٣٦) وقال الألباني : حسن صحيح .

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٨٦٦) ، كتاب : مناقب الأنصار ، باب : إسلام عمر بن الخطاب .

<sup>٣</sup> - البخاري (٣٨٦٥) .

<sup>٤</sup> - البخاري (٣٨٦٣) ، وابن حبان (٦٨٨٠) .

ما جاء من مناقبه بالدين ﷺ :

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الشَّدِيدَ ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ ، وَعَرَضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ» ، قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِينَ» .

ما جاء في مناقبه بالعلم ﷺ :

عَنْ حَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، إِذْ رَأَيْتُ قَدْحًا أُتِيَتْ بِهِ فِيهِ لَبَنٌ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي ، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» ، قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «الْعُلَمَاءُ»<sup>٢</sup>

وما جاء من مناقبه ﷺ في تناوبه مع جاره في تحصيله :

عن عمر بن الخطاب ﷺ ، كنت أنا وجار لي من الأنصار من بني أمية بن زيد ، وهم من عوالي المدينة ، وكنا نتناوب النزول على النبي ﷺ ، فينزل يوماً ، وأنزل يوماً ، فإذا نزلت جاءته من خبر ذلك اليوم ، من الوحي وغيره ، وإذا نزل فعل مثل ذلك<sup>٣</sup> .

وما جاء من مناقبه ﷺ بتقريبه للقراء من مجالسته ومشاورته :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: «قَدِمَ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُدَيْقَةَ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ ، وَكَانَ مِنَ التَّقَرُّ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ ، كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا»<sup>٤</sup> .

الشاهد من الحديث ، قول ابن عباس رضي الله عنهما : وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ ، كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا» .

<sup>١</sup> - البخاري (٢٣) ، ومسلم ١٥ - (٢٣٩٠) ، وأحمد (١١٨١٤) ، والترمذي (٢٢٨٥) ، والنسائي (٥٠١١) ، وابن حبان (٦٨٩٠) .

<sup>٢</sup> - البخاري (٧٠٠٦) ، ومسلم ١٦ - (٢٣٩١) ، وأحمد (٦٣٤٣) ، والترمذي (٣٦٨٧) .

[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]

[ش (لبن) وأما تفسير اللبن بالعلم ، فلاشترأكهما في كثرة النفع ، وفي أهما سبب الصلاح ، فاللبن غذاء الأطفال وسبب صلاحهم ، وقوت للأبدان بعد ذلك ، والعلم سبب لصلاح الآخرة والدنيا .

<sup>٣</sup> - البخاري (٥١٩١) .

<sup>٤</sup> - البخاري (٤٦٤٢) .



وعن عامر بن واثلة، أن نافع بن عبد الحارث، لقي عمر بعسفان، وكان عمر يستعمله على مكة، فقال: من استعملت على أهل الوادي، فقال: ابن أبنى، قال: ومن ابن أبنى؟ قال: مؤلى من موالينا، قال: فاستخلفت عليهم مؤلى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل، وإنه عالم بالفرائض، قال عمر: أما إن نبيكم ﷺ، قد قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما، ويضع به آخرين»<sup>١</sup>.

وعن طارق بن شهاب، قال جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تشرقونها لو علينا نزلت معشر اليهود لا نخذنا ذلك اليوم عيداً. قال وأى آية قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)، فقال عمر إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه، والمكان الذي نزلت فيه، نزلت على رسول الله ﷺ بعرفات في يوم الجمعة.<sup>٢</sup>

### مناقبه ﷺ بموافقة النبي ﷺ لرأيه واجتهاده الصائب :

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كنا فعوداً حول رسول الله ﷺ، معنا أبو بكر وعمر، في نفر، فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا، فأبطأ علينا، وحشينا أن نقتطع دوتنا، وفرغنا، فقمنا، فكنت أول من فرغ، فخرجت أتبعي رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطاً للأنصار لبني النجار، فدزت به هل أجد له باباً؟ فلم أجد، فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة، والربيع الجدول، فاحتفرت، فدخلت على رسول الله ﷺ، فقال: أبو هريرة فقلت: نعم يا رسول الله، قال: ما شأنك؟ قلت: كنت بين أظهرنا، فقمنا فأبطأت علينا، فحشينا أن نقتطع دوتنا، وفرغنا، فكننت أول من فرغ، فأتيت هذا الحائط، فاحتفرت كما يحتفر الثعلب، وهؤلاء الناس ورائي، فقال: يا أبا هريرة وأعطاني نعليه، قال: اذهب بنعلي هاتين، فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه، فبشره بالجنة، فكان أول من لقيت عمر، فقال: ما هاتان الثعلبان يا أبا هريرة؟ فقلت: هاتان نعلان رسول الله ﷺ، بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه، فبشرته بالجنة، فصرَب عمر بين يديه بين ثديي فحررت لاستي، فقال: ارجع يا أبا هريرة، فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فأجشمت بكاءً، وركبني عمر، فإذا هو على أثري، فقال لي رسول الله ﷺ: ما لك يا أبا هريرة؟ قلت: لقيت عمر، فأخبرته بالذي بعثني به، فصرَب بين ثديي صرَبه حررت لاستي، قال: ارجع، قال رسول الله ﷺ: يا عمر، ما حملك على ما فعلت؟ قال: يا رسول الله، بأبي أنت

<sup>١</sup> - رواه مسلم ٢٦٩ - (٨١٧).

<sup>٢</sup> - البخاري (٤٥)، ومسلم ٣ - (٣٠١٧).

وأُمِّي، أبعثت أبا هريرة بن علقمة، من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مُستيقناً بها قلبه بشرة بالجنة؟، قال: نعم، قال: فلا تفعل، فإني أخشى أن يتكَلَّ الناس عليها، فخلِّهم يعملون، قال رسول الله ﷺ: فخلِّهم.<sup>١</sup>

وعن سلمة - رضي الله عنه، قال حَفَّتْ أَرْوَادُ النَّاسِ وَأَمَلَتْوَا، فَاتَّوَا النَّبِيَّ ﷺ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ؟ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " نَادِ فِي النَّاسِ يَأْتُونَ بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ ". فَدَعَا وَبَرَكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَّتِهِمْ، فَاحْتَشَى النَّاسُ حَتَّى فَرَعُوا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ".<sup>٢</sup>

#### ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بتواضعه :

عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ إِلَى الشَّامِ، وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ﷺ فَاتَّوَا عَلَى مَخَاضَةٍ (١) وَعُمَرُ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ، فَنَزَلَ عَنْهَا وَخَلَعَ خُفَّيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَأَخَذَ بِرِمَامِ نَاقَتِهِ، فَخَاضَ بِهَا الْمَخَاضَةَ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا؟، تَخْلَعُ خُفَّيْكَ وَتَضَعُهُمَا عَلَى عَاتِقِكَ، وَتَأْخُذُ بِرِمَامِ نَاقَتِكَ وَتَخُوضُ بِهَا الْمَخَاضَةَ؟ مَا يَسْرُنِي أَنَّ أَهْلَ الْبَلَدِ اسْتَشْرَفُوكَ، فَقَالَ عُمَرُ: " أَوْهَ، لَمْ يُقَلْ ذَا غَيْرِكَ أَبَا عُبَيْدَةَ، جَعَلْتُهُ نَكَالًا لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ إِنَّا كُنَّا أَذَلَّ قَوْمٍ، فَأَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، فَمَهْمَا نَطَلَبُ الْعِزَّةَ بِغَيْرِ مَا أَعَزَّنَا اللَّهُ بِهِ، أَذَلَّنَا اللَّهُ."<sup>٣</sup>

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «قَدِمَ عُبَيْدَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كَهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا».<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> - مسلم ٥٢- (٣١).

<sup>٢</sup> - البخاري (٢٩٨٢)، ومسلم (٢٧).

<sup>٣</sup> - الخَوْضُ: المشي في الماء، والموضع: مخاضة، وهي ما جازَ الناسُ فيها مشاةً وركبانًا. لسان العرب (ج ٧ / ص ١٤٧).

رواه الحاكم في "المستدرک" (٢٠٧)، والبيهقي في "الشعب" (٨١٩٦)، وانظر "الصَّحِيحَةَ" (٥١)، و"صَحِيحَ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ" للألباني (٢٨٩٣).

<sup>٤</sup> - البخاري (٤٦٤٢).

الشاهد من الحديث، قول ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا».

ما جاء من مناقبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له :

عَنْ أَبِي عَثْمَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلَاسِلِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ ، قَالَ: «عَائِشَةُ» قُلْتُ: مِنْ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ» فَعَدَّ رِجَالًا، فَسَكَتُ مَخَافَةً أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ<sup>١</sup>.

ما جاء من مناقبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمحبته الصادقة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى عن محبته لنفسه :

عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ، قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، إِلَّا مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ ". فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " الْآنَ يَا عُمَرُ " <sup>٢</sup>.

من مناقبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بإقدامه بالدفاع عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْجِعْرَانَةِ وَهُوَ يُقْسِمُ التَّبَرُّ وَالْعَنَائِمَ وَهُوَ فِي حِجْرِ بِلَالٍ، فَقَالَ: رَجُلٌ أَعْدِلُ يَا مُحَمَّدُ، فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ. فَقَالَ " وَبِئْسَ وَمَنْ يَعْدِلُ بَعْدِي إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ". فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أَضْرِبَ عُقُقَ هَذَا الْمُتَافِقِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِنَّ هَذَا فِي أَصْحَابٍ - أَوْ أَصْحَابٍ - لَهُ يَفْرَعُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ " <sup>٣</sup>.

وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لِلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لِلْمُهَاجِرِينَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ". قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ " دَعْوَاهَا فَإِنَّهَا مُنْتَبَهَةٌ ". فَسَمِعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَالٍ فَقَدْ فَعَلُوهَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ

<sup>١</sup> - البخاري (٤٣٥٨)، ومسلم ٨ - (٢٣٨٤)، وأحمد (١٧٨١١)، وابن حبان (٦٨٨٥).

<sup>٢</sup> - البخاري (٦٦٣٢).

<sup>٣</sup> - صحيح : رواه ابن ماجه (١٧٢)، والبخاري في " الأدب المفرد " (٧٧٤) وصححه الألباني وأصله في " الصحيحين "

الْأَعْرُ مِنْهَا الْأَدَلَّ . قَالَ عُمَرُ : دَغِي أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، فَقَالَ : " دَعَهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ " .<sup>١</sup>

ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بأفضليته عند الصحابة رضي الله عنهم :

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : « كُنَّا نُخَيَّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَخَيَّرَ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » .<sup>٢</sup>

وفي رواية : قَالَ كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ، ثُمَّ نَبْرُكُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَا نَفْاضِلُ بَيْنَهُمْ .<sup>٣</sup>

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ . قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ . وَحَشِيئَةُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَنْتَ ، قَالَ : مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .<sup>٤</sup>

ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بإيمانه بن يؤمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : " بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا ، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ " فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ بَقْرَةٌ تَكَلَّمُ ، فَقَالَ : " فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِدَا ، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، - وَمَا هُمَا شَيْءٌ - وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي عَنَمِهِ إِذْ عَدَا الدِّئْبُ ، فَدَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ ، فَطَلَبَ حَتَّى كَانَهُ اسْتَنْقَدَهَا مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ الدِّئْبُ هَذَا : اسْتَنْقَدْتَهَا مِنِّي ، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي " فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ذَنْبٌ يَتَكَلَّمُ ، قَالَ : « فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِدَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » .<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> - مسلم ٦٣ - (٢٥٨٤)

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٦٥٥) ، وأحمد (٤٦٢٦) ، وأبو داود (٤٦٢٧) ، والترمذي (٣٧٠٧) ، وابن حبان (٧٢٥٠) .

<sup>٣</sup> - البخاري (٣٦٧٩٧)

<sup>٤</sup> - البخاري (٣٦٧١) .

<sup>٥</sup> - البخاري (٣٤٧١) ، ومسلم ١٣ - (٢٣٨٨) ، وأحمد (٧٣٥١) ، والترمذي (٣٦٧٧ ، ٣٦٩٥) ، وابن حبان (٦٤٨٥) .

ما جاء من مناقبه ﷺ بأمر النبي ﷺ بالاعتداء به :

عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَذْرِي مَا قَدَرُ بَقَائِي فِيكُمْ، فَأَقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي» وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ <sup>١</sup>.

وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يُطِيعِ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقَدْ أُرْشِدُوا» <sup>٢</sup>.  
وفي قوله ﷺ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى بَعْدِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، وَعَصُوا عَلَيْهَا بِالتَّوَاجِدِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» <sup>٣</sup>

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ فَدَعَا اللَّهُ لِعُمَرَ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ إِذَا رَجُلٌ مِنْ حَلْفِي قَدْ وَضِعَ مِرْفَعُهُ عَلَى مَنْكِبِي يَقُولُ: يَرْحَمَكَ اللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَدَخَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» . فَالْتَفَتُ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه <sup>٤</sup>.

من مناقبه ﷺ بأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر :

عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَخَصَبَنِي رَجُلٌ ، فَتَطَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ: أَذْهَبُ فَأْتِي بِهِدَيْنَ. فَجِئْتُهُ بِهِمَا. ، قَالَ مَنْ أَنْتَمَا - أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتَمَا ، قَالَ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ.  
قَالَ: لَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمْمَا، تَرَفَعَانِ أَصْوَاتِكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .  
وقبل موته من أثر طعنة الجوسي : ثُمَّ أَتَى بِلَبْنٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْجِهِ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، وَجَاءَ النَّاسُ ، فَجَعَلُوا يَثْنُونَ عَلَيْهِ ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ ، فَقَالَ: أَبْشُرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ لَكَ ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، ثُمَّ وُلِيَتْ فَعَدَلْتَ ،

<sup>١</sup> - رواه أحمد (٢٣٢٤٥)، والترمذي (٣٦٦٣)، وابن ماجه (٩٧)، والحاكم في "المستدرک" (٤٤٥١)

<sup>٢</sup> - مسلم ٣١١- (٦٨١) ضمن حديث طويل من حديث أبي قتادة مرفوعًا ، وأحمد (٢٢٥٤٦)، وابن حبان (٦٩٠١) مختصرًا واللفظ له ، وصححه الألباني.

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (١٧١٤٤)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٣)، وابن حبان (٥).

<sup>٤</sup> - البخاري (٣٦٧٧)، وأحمد (٨٩٨)، وابن ماجه (٩٨).

<sup>٥</sup> - البخاري (٤٧٠).

، ثُمَّ شَهَادَةٌ، قَالَ: وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَافٌ لَأَعْيَى وَلَا لِي، فَلَمَّا أَذْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ، قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الْعُلَامَ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي ازْفَعْ نُؤْبَكَ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لِنُؤْبِكَ، وَأَتَّقَى لِرَبِّكَ".

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، أَقْبَضَ أَهْلَهُ لِلصَّلَاةِ، يَقُولُ لَهُمْ: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ، ثُمَّ يَثْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلَكُ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ ﴿٣٦٢﴾<sup>١</sup>.

وعن صفية بنت أبي عبيد، قالت: تزلزلت الأرض على عهد عمر، حتى اصطفتت السرر، فخطب الناس، فقال: يا أيها الناس، ما كانت هذه الزلزلة إلا عن شيء أحدثتموه، والذي نفسي بيده، إن عادت، لا أساكنكم فيها أبداً.<sup>٢</sup>

### ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بالمسارعة بالنفقة:

عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ وَوَأَفَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَا لَأَقُولُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا. قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» فَقُلْتُ: مِثْلَهُ. وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ. فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ؟ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟». فَقَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قُلْتُ: لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا.<sup>٣</sup>

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ - يَعْنِي عُمَرَ -، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ، كَانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ»<sup>٤</sup>.

وقال الحافظ بن حجر في "الفتح" أي لم يكن أحد أجدر منه في الأمور، ولا أجود بالأموال، وهو محمول على وقت مخصوص، وهي مدة خلافته، ليخرج النبي ﷺ وأبو بكر من ذلك.<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> - رواه مالك في "الموطأ" (٣١٣).

<sup>٢</sup> - أثر صحيح: رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٧٣/٢) والبيهقي في سننه (٣٤٢/٣) وإسناده صحيح.

<sup>٣</sup> - حسن: رواه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥) وحسنه الألباني.

<sup>٤</sup> - البخاري (٣٦٨٧).

<sup>٥</sup> - "فتح الباري" لابن حجر - رحمه الله - (ط):



ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بأنه بعد موته تموج الفتن :

عَنْ حَدِيثِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتْنَةِ كَمَا قَالَ؟ ، قَالَ: فَقُلْتُ أَنَا . قَالَ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ ، وَكَيْفَ قَالَ قَالَ قُلْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ " فُتِنْتُ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ ، وَمَالِهِ ، وَنَفْسِهِ ، وَوَالِدِهِ ، وَجَارِهِ ، يَكْفُرُهَا الصِّيَامُ ، وَالصَّلَاةُ ، وَالصَّدَقَةُ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ " . فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ؟ إِنَّمَا أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ - ، قَالَ - فَقُلْتُ مَا لَكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقٌ ، قَالَ: أَفَيْكَسِرُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ؟ ، قَالَ: قُلْتُ: لَا ، بَلْ يُكْسَرُ . قَالَ ذَلِكَ أُخْرَى أَنْ لَا يُغْلَقَ أَبَدًا . قَالَ : فَقُلْنَا لِحَدِيثِهِ : هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مِنَ الْبَابِ؟ قَالَ: نَعَمْ ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ عَدِ اللَّيْلَةِ إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَعْلِيَطِ . قَالَ: فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حَدِيثَهُ : مِنَ الْبَابِ؟ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ: سَأَلَهُ ، فَسَأَلَهُ: فَقَالَ عُمَرُ .<sup>١</sup>

ما جاء من مناقبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بسلك الشيطان فجأ غير فيه :

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَكْلِمُنَّهُ وَيَسْتَكْتِرُنَّهُ ، غَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَمَنْ يَبْتَدِرُنَ الْحِجَابَ ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي ، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ» ، قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ عَدَوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ ، أَتَهَبْنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ ، قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفْظُ وَأَعْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ» .<sup>٢</sup>

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فَسَمِعْنَا لَعَطًا وَصَوْتَ صَبِيانٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا حَبَشِيَّةٌ تَرْفُؤُ وَالصَّبِيانُ حَوْلَهَا ، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ! تَعَايَ فَاَنْظُرِي ، فَجِئْتُ فَوَضَعْتُ لِحَيِّي عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا بَيْنَ الْمَنْكَبِ إِلَى رَأْسِهِ ، فَقَالَ لِي: "أَمَا شَبِعْتَ أَمَا شَبِعْتَ" قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ لَا لِأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ ، إِذْ طَلَعَ عُمَرُ ، قَالَتْ: فَارْفَضَ النَّاسُ عَنْهَا ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ، قَدْ فَرَّوْا مِنْ عُمَرَ " قَالَتْ: فَارْجَعْتُ.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> - البخاري(٣٥٨٦)، ومسلم ٢٦ - (١٤٤)، وأحمد(٢٣٤١٢)، والترمذي(٢٢٥٨)، وابن ماجه(٣٩٥٥).

<sup>٢</sup> - البخاري(٣٢٩٤)

<sup>٣</sup> - صحيح : رواه الترمذي(٣٦٩١)، والنسائي في " الكبرى " (٨٩٥٧) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٢٤٩٦)

ما جاء من مناقبه ﷺ بحاسبته لنفسه وخوفه من ربه :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: وَيَبْنِي وَيَبْنُهُ جِدَارٌ وَهُوَ فِي جَوْفِ الْحَائِطِ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، بَخٍ بَخٍ، وَاللَّهِ لَتَتَّقِيَنَّ اللَّهُ أَوْ لَيُعَذِّبَنَّكَ.<sup>١</sup>

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ﷺ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لِأَبِيكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّ أَبِي قَالَ لِأَبِيكَ: " يَا أَبَا مُوسَى، هَلْ يَسْرُكَ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَجَرْتُنَا مَعَهُ، وَجَاهَدْنَا مَعَهُ، وَعَمَلْنَا كُلَّهُ مَعَهُ، بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمَلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجُونَا مِنْهُ، كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ؟ فَقَالَ أَبِي: لَا وَاللَّهِ، قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَصَلَّيْنَا، وَصُمْنَا، وَعَمَلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَسْلَمَ عَلَيَّ أَيْدِينَا بَشَرًا كَثِيرًا، وَإِنَّا لَنَرْجُو ذَلِكَ، فَقَالَ أَبِي: لَكِنِّي أَنَا، وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمَلْنَاهُ بَعْدَ نَجُونَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَبِي " .<sup>٢</sup>

ما جاء من مناقبه ﷺ بتوقير إخوانه الصحابة له :

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ، حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِنَعْصِ الطَّرِيقِ عَدَلْنَا إِلَى الْأَرَاكِ لِحَاجَةِ لَهُ -، قَالَ: فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ سِرْتِ مَعَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ اللَّتَانِ تَطَاهَرْتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَزْوَاجِهِ؟، فَقَالَ تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ. قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لِأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مُنْذُ سَنَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ. قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، مَا ظَنَنْتُ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي، فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَرْتُكَ بِهِ،... " الحديث<sup>٣</sup>

مناقبه رضي الله عنه في توليته لأبي بكر الصديق رضي الله عنه :

عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ - فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَتْ وَقَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ فَلْيَشْطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالٍ وَأَرْجُلُهُمْ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلَهُ قَالَ يَا أَبَتِ وَأُمِّي طِبْتُ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُدْيِقُكَ اللَّهُ الْمُؤْتَتِينَ أَبَدًا. ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ أَيُّهَا الْحَالِفُ عَلَى

<sup>١</sup> - رواه مالك في "الموطأ" (٢٨٣٧)

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٩١٥).

<sup>٣</sup> - البخاري (٤٩١٣).



رَسَلِك. فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ. فَحَمِدَ اللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَثَى عَلَيْهِ وَقَالَ أَلَا مَنْ كَانَ يُعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يُعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ.

وَقَالَ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٣١﴾﴾ وَقَالَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ

الرُّسُلُ أَفَإِنَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ

شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الْمَكْرِبِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ قَالَ فَتَشَجَّ النَّاسُ يَبْكُونَ - قَالَ: وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى

سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا مَنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَنَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلَامًا قَدْ أَحْبَبْتَنِي خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ

أَبْلَغَ النَّاسِ، فَقَالَ فِي كَلَامِهِ: نَحْنُ الْأُمَرَاءُ، وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ. فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: لَا وَاللَّهِ لَا نَفْعُ لِي، مَنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا، وَلَكِنَّا الْأُمَرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا، وَأَعَزُّهُمْ أَحْسَابًا، فَبَايَعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ. فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا

وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ، فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلَهُ اللَّهُ.<sup>١</sup>

وَعَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ خُطْبَةَ عُمَرَ الْآخِرَةَ حِينَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَذَلِكَ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ تُوْفِي النَّبِيِّ ﷺ فَتَشَهَّدَ وَأَبُو بَكْرٍ صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ قَالَ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَدْبُرْنَا يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرُهُمْ فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدٌ ﷺ قَدْ مَاتَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ نُورًا تَهْتَدُونَ بِهِ هَدَى اللَّهُ مُحَمَّدًا وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ تَانِي اثْنَيْنِ فَإِنَّهُ أَوْلَى الْمُسْلِمِينَ بِأُمُورِكُمْ، فقوموا فبايعوه، وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة، وكانت بيعة العامة على المنبر، قال الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ: اصعد المنبر، فلم يزل به حتى صعد المنبر، فبايعه الناسُ عامَّةً.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> - البخاري (٣٦٦٨).

<sup>٢</sup> - البخاري (٧٢١٩).

ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بزيارته لإخوانه المرضى :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، يقول مررتُ فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني فوجدني قد أُغمي عليّ فأتي ، ومعه أبو بكر وعمر وهما ماشيان فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب عليّ من وضوئه فأفقت ، فقلت: يا رسول الله كيف أفضي في مالي أو كيف أصنع في مالي؟ فلم يجبني شيئاً ، وكان له تسع أخوات حتى نزلت آية الميراث: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ الآية . قال جابر في نزلت.

ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بفطنته والهامه وموافقته للحق :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: إنّه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون ، وإنّه إن كان في أمّتي هذه منهم ، فإنه عمر بن الخطاب .<sup>٢</sup>

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال: ما سمعتُ عمر ، لشيء قط ، يقول: إني لأظنّه كذا إلا كان كما يظنُّ ، ... الحديث .<sup>٣</sup>

وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لو كان نبيّ بعدي لكان عمر بن الخطاب ."<sup>٤</sup>

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنّ الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه".<sup>٥</sup>

وعن أبي ذرّ ، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول: "إنّ الله وضع الحق على لسان عمر يقول به".<sup>٦</sup>

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: "إنّ الله عزّ وجلّ جعل الحق على قلب عمر ولسانه" ، وقال: " ما نزل بالناس أمر قطّ فقالوا فيه ، وقال فيه عمر بن الخطاب: - أو قال عمر - إلا نزل القرآن على نحو مما قال عمر ".<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> - رواه البخاري (٤٥٧٧) ، ومسلم ٦-٨ (١٦١٦) ، والترمذي (٢٠٨٧) واللفظ له .

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٤٦٩) ، وأحمد (٨٤٦٨) .

<sup>٣</sup> - البخاري (٣٨٦٦) ، كتاب: مناقب الأنصار ، باب: إسلام عمر بن الخطاب .

<sup>٤</sup> - رواه أحمد (١٧٤٠٥) ، والترمذي (٣٦٨٦) وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

<sup>٥</sup> - رواه أحمد (٩٢١٣) ، وابن حبان (٦٨٨٩) .

<sup>٦</sup> - رواه أبو داود (٢٩٦٢) وصححه الألباني .

<sup>٧</sup> - رواه أحمد (٥٦٩٧) .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، " وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَنَزَلَتْ: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥] آيَةَ الْحِجَابِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبُرِّ وَالْفَاجِرُ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُمْ أَرْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ ﴾ (التحریم: ٥)، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ <sup>١</sup>.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَوُثِّتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِيُصَلِّيَ عَلَيَّ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَأَلُونِي، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، أَتَصَلِّيَ عَلَيَّ ابْنِ أَبِي وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟ أَعَدِدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَقَالَ: «أَخِرْ عَنِّي يَا عُمَرُ» فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: «إِنِّي خَيْرْتُ فَاخْتَرْتُ، لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ انصرفت، فَلَمْ يَمُكْتُ إِلَّا صلى الله عليه وسلم عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا» قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَسِيرًا، حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَاتَانِ مِنْ بَرَاءةٍ: ﴿ وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾ [التوبة: ٨٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [التوبة: ٨٤] قَالَ: فَعَجِبْتُ بَعْدَ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَئِذٍ، وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ <sup>٢</sup>.

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي لَمَّا تُوفِّيَ، جَاءَ ابْنُهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أَكْفِنُهُ فِيهِ، وَصَلِّ عَلَيَّ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَمِيصَهُ، فَقَالَ: «إِذْنِي أُصَلِّيَ عَلَيْهِ»، فَادَّعَاهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ جَدَّ بِهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَلَيْسَ اللَّهُ نَبَاكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ؟، فَقَالَ: " أَنَا بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ، قَالَ: ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٨٠] " فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿ وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ [التوبة: ٨٤] <sup>٣</sup>.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خَرَجَ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرَعِ لَقِيَهُ أُمْرَاءُ الْأَجْنَادِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّامِ. قَالَ

<sup>١</sup> - البخاري (٤٠٢)، وأحمد (٢٥٠)، وابن حبان (٦٨٩٦).

<sup>٢</sup> - البخاري (١٣٦٦)، وأحمد (٩٥)، والترمذي (٣٠٩٧)، والنسائي (١٩٦٦)، وابن حبان (٣١٧٦).

<sup>٣</sup> - البخاري (١٢٦٩)، ومسلم ٢٥ - (٢٤٠٠)، وأحمد (٤٦٨٠)، والترمذي (٣٠٩٨)، والنسائي (١٩٠٠)، وابن

ماجة (١٥٢٣)، وابن حبان (٣١٧٥).

ابن عَبَّاسٍ فَقَالَ عُمَرُ ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ. فَدَعَاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ  
بِالشَّامِ فَاخْتَلَفُوا. فَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ، وَلَا تَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعَكَ بَيْتَةٌ  
النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَرَى أَنْ تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ. فَقَالَ ارْتَفِعُوا  
عَنِّي. ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي الْأَنْصَارَ. فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا  
كَاخْتِلَافِهِمْ، فَقَالَ ارْتَفِعُوا عَنِّي. ثُمَّ قَالَ ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشِيخَةٍ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ.  
فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلَفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ رَجُلَانِ، فَقَالُوا تَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ، وَلَا تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ،  
فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ، إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ، فَأُصْبِحُوا عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ أَفِرَارًا مِنْ  
قَدَرِ اللَّهِ فَقَالَ عُمَرُ لَوْ عَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، نَعَمْ نَفَرٌ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ  
إِبِلٌ هَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ، وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا  
بِقَدَرِ اللَّهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ قَالَ فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَكَانَ مُتَعَبًّا فِي  
بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ  
:"إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٌ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ"  
قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهُ عُمَرُ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

### ما جاء من مناقبه صلى الله عليه وسلم باعترازه برده على أبي سفيان قبل إسلامه عقب هزيمة أحد :

عن البراء بن عازب - رضى الله عنها - يُحَدِّثُ ، قَالَ جَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ - وَكَانُوا  
خَمْسِينَ رَجُلًا - عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ فَقَالَ " إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخَطُّفْنَا الطَّيْرُ ، فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى  
أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَانَاهُمْ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ " فَهَزَمُوهُمْ . قَالَ فَأَنَا  
وَاللَّهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ وَأَسُوفُهُنَّ رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ  
بِْنِ جُبَيْرِ الْعَنْبِيَّةِ - أَيْ قَوْمِ - الْعَنْبِيَّةِ ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ أَنْسَلْتُمْ مَا قَالَ  
لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالُوا وَاللَّهِ لَمَّا تَيْنَ النَّاسِ فَلَنْصِيْبَنَّ مِنَ الْعَنْبِيَّةِ . فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ فَأَقْبَلُوا  
مُنْهَرِمِينَ ، فَذَلِكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَيْرٌ اِثْنَى عَشَرَ رَجُلًا ،  
فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ اِثْنَيْنِ وَمِائَةً سَبْعِينَ  
أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ فِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُجِيبُوهُ ثُمَّ  
قَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي فُحَافَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى

أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا. فَمَا مَلَكَ عُمَرَ نَفْسُهُ ، فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لِأَحْيَاءِ كُلُّهُمْ ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوؤُكَ...."الحديث ١.

ما جاء من مناقبه عليه السلام بكثرة انتشار الإسلام وانتفاع المسلمين بخلافته :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ ، فَتَزَعْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أُنزِعَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَتَزَعَهُ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللَّهُ يَعْفُرُ لَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ عَرَبًا ، فَلَمْ أَرَ عَبَقْرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَقْرِي فَرِيَّهُ ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسَ حَوْلَهُ بِعَطَنِ» .<sup>٢</sup>

كان لأبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما مكانة عظيمة عند النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقد كانا وزيريه ومستشاريه، وكان لهما أثر في الإسلام عظيم.

وفي هذا الحديث يروي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه واقف على بئرٍ يُخرج منها الماء، فجاء أبو بكرٍ وعمر رضي الله عنهما، وسحبًا ماءً من البئر، فقام أبو بكرٍ رضي الله عنه، فأخرج من البئر ذنوبًا من ماءٍ -وهو الدلو المملوء بالماء- أو ذنوبين، وفي إخراجِه للماء وتزعه ضعفٌ، وليس في قوله صلى الله عليه وسلم : «ضعفٌ» حطٌّ من قدر أبي بكرٍ الرفيع، وإنما هو إشارة إلى قصر مدة خلافته، أو إشارة إلى قلة الفتوحات في عهده رضي الله عنه؛ فقد انشغل بقتال أهل الردة ومانعي الزكاة، وقوله: «فغفر الله له» ليس معناه أن الصديق ارتكب ذنبًا، ولكنها كلمة شائعة في استعمالات العرب لا يقصد بها معناها الظاهر، ويأتون بها إجلالًا للمخاطب، وإكرامًا لحرمة، ومنه قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾ (التوبة: ٤٣) وقد توفى النبي صلى الله عليه وسلم ، وخلفه أبو بكرٍ رضي الله عنه سنتين وأشهرًا ، وحصل في خلافته قتال أهل الردة، وقطع دابرهم واتساع الإسلام، ثم توفى.

ثم جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فوقف على البئر وأخذ الذنوب من يد أبي بكرٍ، فتحول في يده عربًا، والغرب: هو الدلو الكبير الذي يُسقى به البعير، وهو أكبر من الذنوب، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : «فلم أَرَ عَبَقْرِيًّا فِي النَّاسِ يَقْرِي فَرِيَّهُ»، والعبقري هو الحاذق المتقن لعمله، والمعنى: لم أَرَ فِي النَّاسِ سَيِّدًا عَظِيمًا وَرَجُلًا قَوِيًّا، وَإِنْسَانًا حَازِقًا يَعْمَلُ عَمَلَهُ وَيَقْطَعُ قِطْعَهُ مِثْلَ عُمَرَ، وَظَلَّ يُخْرِجُ الْمَاءَ «حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنِ» ، والعطن: مَبْرُكُ الْإِبِلِ حَوْلَ الْمَاءِ، أَي: مَا زَالَ يُخْرِجُ لِلنَّاسِ الْمَاءَ حَتَّى نَصَبَ النَّاسُ خِيَامَهُمْ ، وَأَقَامُوا إِلَيْهِمْ حَوْلَ الْمَاءِ ، وَتَأْوِيلُ هَذَا: مَا حَصَلَ مِنْ طُولِ خِلَافَتِهِ رضي الله عنه ، وَكَثْرَةَ

١ - البخاري (٣٠٣٩).

٢ - البخاري (٧٤٧٥)، ومسلم ١٧ - (٢٣٩٢).

انتفاع النَّاسِ بها ؛ لظولها ولايتساع الإسلام وبلاده ، وما كان فيها من فَتْحٍ وَخَيْرٍ ، وكثرة الأموال وغيرها مِنَ الْعَنَائِمِ، مع بناءِ الأَمْصَارِ وإنشاءِ الدواوين .  
وقد عَبَّرَ بالبَرِّ عن أمرِ المُسْلِمِينَ ؛ لما فيها من الماء الذي به حياتهم وصلاتهم، وشبَّه أميرهم بالمُسْتَقْتِي لهم، وسَقِيَهُ هو قيامه بمصالحهم وتدبيرُ أمورهم .  
وفي الحديثِ: إعلَامٌ بِخِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَصِحَّةٌ وَلايَتِيَهُمَا، وَكَثْرَةُ الْإِنْتِفَاعِ بِهِمَا .  
وفيه: بيانٌ فَضِيلَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.<sup>١</sup>

وَعَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: لَا يَمُوتُ عُثْمَانُ بِنُ عَقَّانَ حَتَّى يُسْتَحْلَفَ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ ذَلِكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَتَامِ كَأَنَّ ثَلَاثَةَ مِنْ أَصْحَابِي وَرِئُونَا، فَوَزَنَ أَبُو بَكْرٍ فَوَزَنَ، ثُمَّ وَزَنَ عُمَرُ فَوَزَنَ، ثُمَّ وَزَنَ عُثْمَانُ فَتَقَصَّ صَاحِبُنَا، وَهُوَ صَالِحٌ»

#### ما جاء من مكاتبه رضي الله عنه عند الصحابة :

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كُنَّا نُخَيَّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَخَيَّرَ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَقَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ».<sup>٢</sup>  
وفي رواية: قَالَ كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَقَاضِلُ بَيْنَهُمْ.<sup>٤</sup>  
وَعَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ. وَخَشِيْتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ، قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> - " الدرر السنية "

<sup>٢</sup> - رواه أحمد (٢٣١٩٣).

<sup>٣</sup> - البخاري (٣٦٥٥)، وأحمد (٤٦٢٦)، وأبو داود (٤٦٢٧)، والترمذي (٣٧٠٧)، وابن حبان (٧٢٥٠).

<sup>٤</sup> - البخاري (٣٦٧٩٧).

<sup>٥</sup> - البخاري (٣٦٧١).

ما جاء من مناقبه ﷺ ببناء النبي ﷺ عليه :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : «نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ ، نِعَمَ الرَّجُلُ عُمَرُ ، نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، نِعَمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، نِعَمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ»<sup>١</sup>

ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بأنه من أهل الجنة :

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَقُلْتُ : لِأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا أَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا ، قَالَ : فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالُوا : خَرَجَ وَوَجَّهَ هَا هُنَا ، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أَرِيْسٍ ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ ، وَبِأُهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَيْتِ أَرِيْسٍ وَتَوَسَّطَ قَعْمَاهَا ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ ، فَقُلْتُ لِأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ ذَهَبْتُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ ؟ فَقَالَ : «أَنْدُنُ لَهُ وَبَشَّرُهُ بِالْجَنَّةِ» . فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : ادْخُلْ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقَفِّ ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي ، فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يُرِيدُ أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ ؟ فَقَالَ : «أَنْدُنُ لَهُ وَبَشَّرُهُ بِالْجَنَّةِ» ، فَجِئْتُ فَقُلْتُ : ادْخُلْ ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَفِّ عَنْ يَسَارِهِ ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ ، فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ ، فَقَالَ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : «أَنْدُنُ لَهُ وَبَشَّرُهُ بِالْجَنَّةِ» ، عَلَى بُلُوَى تُصِيبُهُ» فَجِئْتُ فَقُلْتُ لَهُ : ادْخُلْ ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ عَلَى بُلُوَى تُصِيبُكَ ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقَفَّ قَدْ مَلَأَ ، فَجَلَسَ وَجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ . قَالَ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ «فَأَوَّلَتْهَا قُبُورُهُمْ»<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> - رواه أحمد (٩٤٣١) ، والترمذي (٣٧٩٥) ، وابن حبان (٦٩٩٧) وصححه الألباني في "الصحيحه" (٨٧٥) .

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٦٧٤) ، ومسلم (٢٨) - (٢٤٠٣)

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " دَخَلْتُ الْجَنَّةَ أَوْ أُتَيْتُ الْجَنَّةَ، فَأَبْصَرْتُ قَصْرًا، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي إِلَّا عَلِيٌّ بِعَيْرَتِكَ " قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَأبي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَوْعَلَيْكَ أَعَارُ؟<sup>١</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: " بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ عَيْرَةَ عُمَرَ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَبَكَى عُمَرُ، وَخَنُ جَمِيعًا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: بَأبي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ أَعَارُ؟<sup>٢</sup>

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ."<sup>٣</sup>

وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ."<sup>٤</sup>

وَعَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ"<sup>٥</sup>

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: " هَذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ."<sup>٦</sup>

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ، كَمَا تَرَوْنَ التَّجَمُّ الطَّلَعِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا."<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> - البخاري (٥٢٢٦)، ومسلم ٢٠ - (٢٣٩٤)، وأحمد (١٤٣٢١)، وابن حبان (٦٨٨٦).

<sup>٢</sup> - البخاري (٧٠٢٥)، ومسلم ٢١ - (٢٣٩٥)، وأحمد (٨٤٧٠)، وابن ماجه (١٠٧)، وابن حبان (٦٨٨٨).

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (١٦٧٥)، والترمذي (٣٧٤٧)، وابن حبان (٧٠٠٢).

<sup>٤</sup> - رواه أحمد (٦٠٢)، والترمذي (٣٦٦٦)، وابن ماجه (٩٥).

<sup>٥</sup> - حسن صحيح : رواه ابن ماجه (١٠٠) وصححه الألباني، وابن حبان (٦٩٠٤) وقال الألباني: حسن صحيح - في

"الصحيحه" (٨٢٤).

<sup>٦</sup> - رواه الترمذي (٣٦٦٤) وصححه الألباني .

<sup>٧</sup> - رواه أبو داود (٣٩٨٧)، والترمذي (٣٦٥٩)، وصححه الألباني في " صحيح الجامع" (٣٠٢٠).



ما جاء من مناقبه ﷺ على جبل أحد:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : اِزْتَجَّ أَحَدٌ وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " اَثْبُتْ أَحَدٌ ، مَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، وَصِدِّيقٌ ، وَشَهِيدَانِ " <sup>١</sup>.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ : صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَحَدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ ، قَالَ : « اَثْبُتْ أَحَدٌ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدَانِ » <sup>٢</sup>.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ عَلَى حِزَاءِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " اِهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدٌ " <sup>٣</sup>.

مناقبه ﷺ في جمع القرآن :

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه ، قَالَ : « أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ : إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرْآنِ الْقُرْآنِ ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرْآنِ بِالْمَوَاطِنِ ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمَرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ ، فُلْتُ لِعُمَرَ : « كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ » قَالَ عُمَرُ : هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ ، « فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يِرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ » ، قَالَ زَيْدٌ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا تَنْهَمُكَ ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُمُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَتَّبِعَ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ ، « فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي ثَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ » ، فُلْتُ : « كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ » ، قَالَ : هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ ، « فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يِرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسْبِ وَاللِّخَافِ ، وَصُدُورِ الرِّجَالِ ، حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي حُرَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ ، ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾

<sup>١</sup> - صحيح : رواه أحمد في " المسند " ( ٢٢٨١١ ) ، وابن حبان ( ٦٤٩٢ ) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

<sup>٢</sup> - البخاري ( ٣٦٨٦ ) ، وأحمد ( ١٢١٠٦ ) ، وأبو داود ( ٤٦٥١ ) ، والترمذي ( ٣٦٩٧ ) ، وابن حبان ( ٦٩٠٨ ) .

<sup>٣</sup> - مسلم ٥٠ - ( ٢٤١٧ ) ، وأحمد ( ٩٤٣٠ ) ، وابن حبان ( ٦٩٨٣ ) .

عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴿التوبة: ١٢٨﴾ حَتَّىٰ خَاتِمَةَ بَرَاءَةٍ، فَكَانَتْ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّىٰ تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتِهِ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .<sup>١</sup>

### مناقبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حُسن اتباعه للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

عَنْ عَابِسِ بْنِ رَيْبَعَةَ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ ، فَقَالَ : «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ ، لَا تَصُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ»<sup>٢</sup>  
وعن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلرُّكْنِ : «أَمَا وَاللَّهِ ، إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَصُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَلَمَكَ مَا اسْتَلَمْتُكَ» ، فَاسْتَلَمَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « فَمَا لَنَا وَلِلرَّمْلِ ، إِنَّمَا كُنَّا رَاءَيْنَا بِهِ الْمُشْرِكِينَ ، وَقَدْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ» ، ثُمَّ قَالَ : «شَيْءٌ صَنَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَتْرَكَهُ» .<sup>٣</sup>

قال الحافظ في " الفتح " قال الطبري : إنما قال ذلك عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأن الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الأصنام ، فحشي أن يظن الجهال أن استلام الحجر من باب تعظيم بعض الأحجار ، كما كانت العرب تفعل في الجاهلية ، فأراد عمر أن يعلم الناس أن استلامه اتباع لفعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
ثم قال الحافظ -رحمه الله- : وفي قول عمر هذا التسليم للشارع في أمور الدين ، وحُسن الاتباع ، فيما لم يكشف عن معانيها ، وهو قاعدة عظيمة في اتباع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يفعله ، ولو لم يعلم الحكمة فيه .  
هـ.ا.

### ومن مناقبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان وقافاً عند كتاب الله تعالى وقول رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ قَدِمَ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ ، فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِصْنِ ، وَكَانَ مِنَ التَّقَرِّ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ ، وَكَانَ الْفُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا ، فَقَالَ عَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ : يَا ابْنَ أَخِي هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنُ لِي عَلَيْهِ ، قَالَ : سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاسْتَأْذَنَ لِعَيْنَتِهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، وَاللَّهِ مَا نُعْطِينَا الْجَزَلَ ، وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ . فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّىٰ هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ

<sup>١</sup> - البخاري (٤٩٨٦) .

<sup>٢</sup> - البخاري (١٥٩٧) ، ومسلم ٢٥١ - (١٢٧٠) ، وأحمد (١٧٦) ، وأبو داود (١٨٧٣) ، والترمذي (٨٦٠) ، والنسائي (٢٩٣٧) ، وابن حبان (٣٨٢٢) .

<sup>٣</sup> - البخاري (١٦٠٥) واللفظ له ، وأحمد (٣١٧) ، وأبو داود (١٨٨٧) مختصراً على الشطر الثاني .

بِهِ فَقَالَ الْحُرِّيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿ حُذِرَ الْعَفْوُ وَأُمِرَ بِالْعُرْفِ  
وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (١١٦) وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ. فَوَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ،  
وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ.

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: كَانَتْ امْرَأَةٌ لِعُمَرَ تَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ وَالْعِشَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ فِي  
الْمَسْجِدِ، فَقِيلَ لَهَا: لِمَ تَخْرُجِينَ وَقَدْ تَعْلَمِينَ أَنَّ عُمَرَ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَعَارُ؟ قَالَتْ: وَمَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْهَانِي  
، قَالَ: يَمْنَعُهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: " لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ ".<sup>١</sup>

### مناقبه ﷺ في جمع الناس على إمام واحد في قيام رمضان وبيان فقهه :

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَيْلَةَ فِي رَمَضَانَ، إِلَى  
الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ  
فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِيٍّ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلًا. ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ  
، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةَ أُخْرَى، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِيهِمْ، قَالَ عُمَرُ نِعَمَ الْبِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي  
يَتَأَمُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يُقِيمُونَ. يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ النَّاسُ يُقِيمُونَ أَوْلَاهُ.<sup>٢</sup>

### ما جاء من فقهه ﷺ في الاستسقاء :

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ:  
اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا. قَالَ : فَيَسْقُونَ .<sup>٤</sup>

### وفاته ﷺ لمن قدم للإسلام شيئاً :

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى السُّوقِ، فَالْحَقَّتْ عُمَرَ امْرَأَةٌ  
شَابَةً، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صَبِيَّةً صِغَارًا، وَاللَّهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا، وَلَا لَهُمْ  
زَرْعٌ وَلَا صَرْعٌ، وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الصُّبُعُ، وَأَنَا بِنْتُ حُقَافِ بْنِ إِيمَاءِ الْغِفَارِيِّ ، «وَقَدْ شَهِدَ أَبِي  
الْحَدِيثَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ». فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمُضْ ، ثُمَّ قَالَ: مَرَحَبًا بِنَسَبِ قَرِيبٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى  
بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا، وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا، ثُمَّ

١ - البخاري (٧٢٨٦).

٢ - البخاري (٩٠٠).

٣ - البخاري (٢٠١٠).

٤ - البخاري (١٠١٠).

نَاوَلَهَا بِحِطَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: افْتَادِيهِ، فَلَنْ يَفْتِيَ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَكْثَرَتْ لَهَا؟، قَالَ عُمَرُ: شَكَلْتِكَ أُمَّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا، قَدْ حَاصِرًا حِصْنًا زَمَانًا فَافْتَتَحَاهُ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا فِيهِ .<sup>١</sup>

وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ نَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءِ مَنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيْدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه الَّتِي عِنْدَكَ، يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومِ بِنْتِ عَلِيٍّ، فَقَالَ عُمَرُ: «أُمَّ سَلِيطٍ أَحَقُّ، وَأُمَّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ، مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه»، قَالَ عُمَرُ: «فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقِرْبَ يَوْمَ أُحُدٍ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: " تَزْفِرُ: تَخِيطُ " .<sup>٢</sup>

ما جاء من مناقبه بعده رضي الله عنه:

عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةٍ، وَفَرَضَ لِابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ، فَقَالَ: " إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ آبَاؤُهُ، يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ " .<sup>٣</sup>

وَعَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَذَكَرَ نَبِيَّ اللَّهِ صلوات الله عليه وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ قَالَ إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكًا تَقَرَّنِي ثَلَاثَ تَقَرَّاتٍ وَإِنِّي لَا أُرَاهُ إِلَّا حُضُورَ أَجَلِي وَإِنَّ أَقْوَامًا يَأْمُرُونِي أَنْ أَسْتَحْلِفَ وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيُصَيِّعْ دِينَهُ وَلَا خِلَافَتَهُ وَلَا الَّذِي بَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ صلوات الله عليه فَإِنْ عَجَلْ بِي أَمْرٌ فَالْخِلَافَةُ سُورَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ الَّذِينَ تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ وَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَقْوَامًا يَطْعُنُونَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنَا ضَرَبْتُهُمْ بِيَدِي هَذِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَأَوْلِيكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ الْكُفْرَةُ الضَّلَالُ ثُمَّ إِنِّي لَا أَدْعُ بَعْدِي شَيْئًا أَهَمَّ عِنْدِي مِنَ الْكَلَالَةِ مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ حَتَّى طَعَنَ بِأَصْبَعِهِ فِي صَدْرِي فَقَالَ " يَا عُمَرُ أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّنِيفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ " . وَإِنِّي إِنْ أَعِشَ أَقْضِ فِيهَا بِقَضِيَّةٍ يَفْضِي بِهَا مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَمَنْ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ عَلَى أُمَّرَاءِ الْأَمْصَارِ وَإِنِّي إِنَّمَا بَعَثْتُهُمْ عَلَيْهِمْ لِيُعَدِّلُوا عَلَيْهِمْ وَلِيُعَلِّمُوا النَّاسَ دِينَهُمْ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ صلوات الله عليه وَيَسْمُوا فِيهِمْ فِيهِمْ، وَيَرْفَعُوا إِلَيَّ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهِمْ، ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ، هَذَا الْبَصَلُ وَالثُّومَ، لَقَدْ

<sup>١</sup> - البخاري (٤١٦٠).

<sup>٢</sup> - البخاري (٢٨٨١).

<sup>٣</sup> - البخاري (٣٩١٢).

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَى الْبَيْعِ ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا فَلَيْمَتْهُمَا طَبْحًا<sup>١</sup> .

وعن أبي نضرة، عن أبي فراس، قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال: يا أيها الناس ألا إننا إنما كنا نعرفكم إذ بين ظهرينا النبي ﷺ ، وإذ ينزل الوحي ، وإذ يُبَدِّئنا الله من أخباركم ، ألا وإن النبي ﷺ قد انطلق ، وقد انقطع الوحي ، وإننا نعرفكم بما تقول لكم ، من أظهر منكم خيرًا ، ظننا به خيرًا ، وأحببناه عليه ، ومن أظهر منكم لنا شرًا ، ظننا به شرًا ، وأبغضناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم ، ألا إنه قد أتى علي حين وأنا أحسب أن من قرأ القرآن يريد الله وما عنده ، فقد خيل إلي بأخرة إلا إن رجلاً قد قرءوه يريدون به ما عند الناس ، فأريدوا الله بقراءتكم ، وأريدوه بأعمالكم ، ألا إنني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أنبشاركم ، ولا ليأخذوا أموالكم ، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم ، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليزعه إلي، فوالذي نفسي بيده إذن لأفصنه منه ، فوثب عمرو بن العاص ، فقال يا أمير المؤمنين: أورايت إن كان رجل من المسلمين على رعيته فادب بعض رعيته ، أبتك لمقتضه منه . قال: إي والذي نفس عمر بيده ، إذن لأفصنه منه ، وقد رأيت رسول الله ﷺ يبيض من نفسه ، ألا لا تضربوا المسلمين فتذلُّوهم ، ولا تجمروهم فتفنونوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تنزلوهم الغياض فتصيبوهم<sup>٢</sup> .

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن علامًا ، قتل غيلةً ، فقال عمر: لو اشترك فيها أهل صنعاء لقتلتهم . وقال مغيرة بن حكيم عن أبيه: إن أربعة قتلوا صبيًا فقال عمر مثله . وأقاد أبو بكر وابن الزبير وعبي وسويد بن مقرن من لظمة . وأقاد عمر من ضربة بالذرة . وأقاد عبي من ثلاثة أسواط . وأفتص شريح من سوط وخوش<sup>٣</sup> .

وعن زيد ، عن أبيه ، أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه - يقول أما والذي نفسي بيده ، لولا أن أترك آخر الناس ببائنا ليس لهم شيء ، ما ففتح على قريته إلا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر ، ولكتي أتركها خزائنه لهم يقتسموها<sup>٤</sup> .

١ - مسلم (٥٦٧) .

٢ - صحيح : رواه أحمد (٢٨٦) ، وابن حبان (٢٠٩١) .

٣ - البخاري (٦٨٩٦) .

٤ - البخاري (٤٢٣٥) .

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، كَانَ يَأْكُلُ خُبْرًا بِسْمَنِ، فَدَعَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَتَّبِعُ بِاللُّقْمَةِ وَصَرَ الصَّحْفَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: كَأَنَّكَ مُثْفَرٌ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَكَلْتُ سَمًّا، وَلَا رَأَيْتُ أَكْلًا بِهِ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ عُمَرُ: لَا أَكُلُ السَّمْنَ حَتَّى يَحْيِيَ النَّاسُ، مِنْ أَوْلَى مَا يَحْيُونَ.<sup>١</sup>

وَعَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ: كَانَ يَذْهَبُ إِلَى الْعَوَالِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْتٍ، فَإِذَا وَجَدَ عَبْدًا فِي عَمَلٍ لَا يُطِيقُهُ، وَضَعَ عَنْهُ مِنْهُ.<sup>٢</sup>

وقبل موته رضي الله عنه من أثر طعنة المجوسي عليه لعنة الله: ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنِ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ، فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌ، فَقَالَ: أَبَشِّرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ لَكَ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه، وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلَيْتَ فَعَدَلْتُ، ثُمَّ شَهِادَةٌ، قَالَ: وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَافٌ لِي وَعَلَيَّ وَلَا لِي،... "الحديث الشاهد من قول الشاب: ثُمَّ وَلَيْتَ فَعَدَلْتُ."

#### ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بموته شهيداً:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه إِلَى أَحَدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَصَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، قَالَ: «أَثْبُتْ أَحَدٌ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدَانِ»<sup>٣</sup>

#### ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بتبشير النبي صلوات الله عليه له بالشهادة:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه - رَأَى عَلَى عُمَرَ قَمِيصًا أَيْصُ، فَقَالَ " تَوْبُكَ هَذَا عَسِيْلٌ أَمْ جَدِيْدٌ " . قَالَ: لَا بَلْ عَسِيْلٌ . قَالَ " الْبَسْ جَدِيْدًا ، وَعِشْ حَمِيْدًا ، وَمُتْ شَهِِيْدًا " .<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> - رواه مالك في "الموطأ" (٢٦٩٤).

<sup>٢</sup> - رواه مالك في "الموطأ" (٢٨٠٧).

<sup>٣</sup> - البخاري (٣٦٨٦)، وأحمد (١٢١٠٦)، وأبو داود (٤٦٥١)، والترمذي (٣٦٩٧)، وابن حبان (٦٩٠٨).

<sup>٤</sup> - رواه أحمد (٥٦٢٠)، وعبد الرزاق (٢٠٣٨٢) وحسنه الألباني في "الصحيحه" (٣٥٢)، و"صحيح

الجامع" (١٢٣٤).

ما جاء من مناقبه ﷺ بسؤال الله تعالى للشهادة :

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ ﷺ». <sup>١</sup>

وعن معاذ بن أبي طلحة اليعمرى، أن عمر بن الخطاب، ﷺ قام على المنبر يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر رسول الله ﷺ، وذكر أبا بكر رضي الله عنه، ثم قال: رأيت رؤيا لا أراها إلا لحضور أجلي، رأيت كأن ديكاً تقرنني تقرتين، قال: وذكر لي أنه ديك أحمر فقصصتها على أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر رضي الله عنهما، فقالت: يشترك رجل من العجم، قال: وإن الناس يأمروني أن أستخلف، وإن الله لم يكن ليصنع دينه، وخلافته التي بعث بها نبيه ﷺ، وإن يعجل بي أمر، فإن الشورى في هؤلاء الستة الذين مات نبي الله ﷺ وهو عنهم راض، فمن بايعهم منهم فاسمعوا له وأطيعوا، وإني أعلم أن أناسا سيطعون في هذا الأمر، أنا قاتلتهم بيدي هذه على الإسلام، أولئك أعداء الله الكفار الضلال، وإيم الله ما أترك فيما عهد إلي ربي فاستخلفني شيئا أهم إلي من الكلالة، وإيم الله ما أعظ لي نبي الله ﷺ في شيء منذ صحبته أشد ما أعظ لي في شأن الكلالة، حتى طعن بإصبعه في صدري، وقال تكفيك آية الصيف التي نزلت في آخر سورة النساء، وإني إن أعش فسأفضي فيها بقضاء، يعلمه من يقرأ ومن لا يقرأ، وإني أشهد الله على أمراء الأمصار، إني إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم، ويبينوا لهم سنته نبيهم ﷺ، ويرفعوا إلي ما عمي عليهم، ثم إنكم أيها الناس تأكلون من شجرتين لا أراها إلا حبيبتين، هذا الثوم والبصل، وإيم الله لقد كنت أرى نبي الله صلى الله عليه وسلم يجد رجهما من الرجل فيأمر به فيؤخذ بيده فيخرج به من المسجد حتى يؤتى به البقيع، فمن أكلهما لا بد فليمتهما طبعًا، قال فخطب الناس يوم الجمعة وأصيب يوم الأربعاء. <sup>٢</sup>

ما جاء من مناقبه ﷺ قبل موته :

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامِ الْمَدِينَةِ، وَقَفَّ عَلَى حَدِيثِ بَنِي الْيَمَانِ، وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْنٍ، قَالَ: " كَيْفَ فَعَلْتُمَا، أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟ قَالَا: حَمَلْتُمَا أُمَّرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَبِيرٌ فَضَلَّ، قَالَ: انظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ، قَالَ: قَالَا: لَا، فَقَالَ عُمَرُ: لَنْ سَلَمَنِي اللَّهُ، لِأَدَعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَحْتَجْنَ إِلَى

<sup>١</sup> - البخاري (١٨٩٠).

<sup>٢</sup> - مسلم (٥٦٧).

رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا ، قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ ، قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَدَاةً أُصِيبَ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَيْنِ، قَالَ: اسْتَوْوَا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ حَلًّا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ، أَوْ النَّحْلَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي - أَوْ أَكَلَنِي - الْكَلْبُ، حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ الْعِلْجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ، لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بَرُّسًا، فَلَمَّا طَرَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُودٌ نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاولَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَدَمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاجِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَتَدُوا صَوْتَ عُمَرَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً، فَلَمَّا انصَرَفُوا قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسِ، انظُرْ مَنْ قَتَلَنِي، فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: عَلَامُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: الصَّنَعُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ نُجَبَانًا أَنْ تَكْتُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ، - وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَفِيقًا - فَقَالَ: إِنْ شِدَّتْ فَعَلْتُ، أَيُّ: إِنْ شِدَّتْ قَتَلْنَا؟ قَالَ: كَذَبْتَ بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ، وَصَلُّوا قِبَلَتِكُمْ، وَحَجُّوا حَجَّكُمْ. فَاحْتَمِلَ إِلَى بَيْتِهِ فَأَنْطَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَانَ النَّاسُ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمِنَا، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ، فَأُتِيَ بِبَنِيذٍ فَشَرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ، فَجَعَلُوا يَبْشُرُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ، فَقَالَ: أَبْشُرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ لَكَ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلِيْتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةٌ، قَالَ: وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَافٌ لِي وَعَلَيَّ وَلَا لِي، فَلَمَّا أَذْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ، قَالَ: رُدُّوْا عَلَيَّ الْعُلَامَ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي انْزِعْ ثَوْبَكَ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لثَوْبِكَ، وَأَثَقَى لِرَبِّكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، انظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ، فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ، قَالَ: إِنْ وَفَى لَهُ، مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَالْأَفْسَلُ فِي بَيْتِي عَدِيَّ بْنِ كَعْبٍ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلِّ فِي قُرَيْشٍ، وَلَا تَعُدَّهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، فَأَدِّ عَنِّي هَذَا الْمَالَ انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْ: يَفْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ، وَلَا تَقُلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ، فَسَلِّمْ وَاسْتَأْذِنْ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يَفْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ، فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَا أُوتِرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا أَقْبَلَ، قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَدْ جَاءَ، قَالَ: انْزِعُونِي، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذِنْتُ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنَا قَصِيئْتُ فَاحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ، فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَإِنْ أَذِنْتُ لِي فَادْخُلُونِي، وَإِنْ رَدَدْتَنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالتَّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْتَاهَا قُمْتَا، فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ، فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَاسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ، فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنْ



الدَّاخلِ، فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَخْلِفْ، قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ  
التَّهْرِ، أَوْ الرَّهْطِ، الَّذِينَ تُؤَيِّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَى عَلِيًّا، وَعُثْمَانَ، وَالرُّبَيْرَ،  
وطلحة، وسعدًا، وعبد الرحمن، وقال: يَشْهَدُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِنُ عُمَرَ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - كَهَيْئَةِ  
التَّعْزِيَةِ لَهُ - فَإِنْ أَصَابَتِ الْأَمْرَةَ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ، وَإِلَّا فَلَيْسْتَعِينُ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أُمِرَ، فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ  
عِزِّهِ، وَلَا خِيَانَتِهِ، وَقَالَ: أَوْصِي الحَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي، بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَيَحْفَظَ  
لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا، ﴿الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾<sup>١</sup> أَنْ يَقْبَلَ مِنْ  
مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئَتِهِمْ، وَأَوْصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ رَدُّهُ الْإِسْلَامَ، وَجُبَاهُ الْمَالِ،  
وَعَيْظُ الْعَدُوِّ، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ، وَأَوْصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ  
العَرَبِ، وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ، وَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، وَأَوْصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ، وَذِمَّةِ  
رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُؤْفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ، فَلَمَّا فُيِّصَ خَرَجْنَا  
بِهِ، فَأَنْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ عُمَرَ، قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بِنُ الحِطَّابِ، قَالَتْ: أَدْخُلُوهُ،  
فَادْخُلْ، فَوَضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبِيهِ، فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:  
اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ، فَقَالَ الرُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي  
إِلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنِ عَوْفِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمْ تَبَرَّأَ  
مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، فَتَجَعَلَهُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ، لِيَنْظُرَنَّ أَفْضَلُهُمْ فِي نَفْسِهِ؟ فَاسْتَكْتَبَ الشَّيْخَانِ،  
فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفْتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا آلَ عَنْ أَفْضَلِكُمْ قَالَا: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ:  
لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ،  
وَلَئِنْ أَمَرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ، وَلَتُطِيعَنَّ، ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَخَذَ المِيثَاقَ قَالَ:  
ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ فَبَايَعَهُ، فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ، وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ".<sup>١</sup>

وعن المسور بن مخرمة، قال: لَمَّا طَعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلُمُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَانَهُ يُجِرُّعُهُ: يَا أَمِيرَ  
المُؤْمِنِينَ، وَلَئِنْ كَانَ ذَاكَ، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ،  
ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ صُحْبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ  
صُحْبَتَهُمْ، وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتَفَارِقْتَهُمْ وَهُمْ عِنْدَكَ رَاضُونَ، قَالَ: «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مِنْ مَنِ اللَّهُ تَعَالَى مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا  
ذَاكَ مِنْ مَنِ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجْلِ أَصْحَابِكَ،

وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ» قَالَ: حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ «دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بِهَذَا»<sup>١</sup>.

وَعَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّهُ دَخَلَ هُوَ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَا: الصَّلَاةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ مَا أَسْفَرَ، فَقَالَ: «نَعَمْ، لَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ» فَصَلَّى وَالْجُرْحُ يَنْعَبُ دَمًا.<sup>٢</sup>

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: وَضِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَيْنَ الْمِنْبَرِ وَالْقَبْرِ، فَجَاءَ عَلِيٌّ، حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْ الصُّفُوفِ، فَقَالَ: هُوَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ثُمَّ قَالَ: "رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، مَا مِنْ خَلْقٍ تَعَالَى أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَاهُ بِصَحِيفَتِهِ بَعْدَ صَحِيفَةِ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْ هَذَا الْمُسْجَى عَلَيْهِ ثَوْبُهُ"<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> - البخاري (٣٦٩٢).

<sup>٢</sup> - رواه مالك (٣٩/١)، وعبد الرزاق في "الموطأ" (١٢٥/٣)، وابن سعد في "الطبقات" (٣٥٠/٣)، وابن أبي شيبة في "الإيمان" (١٠٣)، والدارقطني (٥٢/٢)، والآجري في "الشرية" (٢٧٢-٢٧١)، وابن بطة في الإنابة (٨٧٣-٨٧١)، والألكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (١٥٢٩-١٥٢٨)، والبيهقي في (٣٥٧/١)، (٣٦٦/٣)، وصححه الألباني في "حاشية الإيمان" لابن منده.

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (٨٦٦).

## مناقب الخليفة الراشد الثالث :

## ذي النورين عثمان بن عفان

مناقب الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " ادْعُوا لِي بَعْضَ أَصْحَابِي " ، قُلْتُ: أَبُو بَكْرٍ ؟ ، قَالَ: " لَا " . قُلْتُ: عُمَرُ ؟ ، قَالَ: " لَا " . قُلْتُ: ابْنُ عَمِّكَ عَلِيٌّ ؟ ، قَالَ: " لَا " . قَالَتْ: قُلْتُ: عُثْمَانُ ؟ ، قَالَ: " نَعَمْ " ، فَلَمَّا جَاءَ ، قَالَ: " تَنَحَّيْ " . فَجَعَلَ يُسَارُهُ ، وَلَوْنُ عُثْمَانَ يَتَّعِيرُ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الدَّارِ وَحُصِرَ فِيهَا ، قُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلَا تُقَاتِلُ ؟ ، قَالَ: " لَا ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ عَهْدًا ، وَإِنِّي صَابِرٌ نَفْسِي عَلَيْهِ <sup>١</sup>

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتِ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالُوا: قُرَيْشٌ . قَالَ: فَمَنْ هَذَا الشَّيْخُ ؟ قَالُوا: ابْنُ عُمَرَ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي ، أُنشِدُكَ اللَّهَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ ، قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَعَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا ؟ قَالَ: نَعَمْ . قَالَ: أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَعَيَّبَ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهُ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَى أُبَيُّنَ لَكَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ: أَمَا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَا عَنْهُ وَعَفَّرَ لَهُ ، وَأَمَا تَعَيَّبُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ أَوْ تَحْتَهُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَكَ أَجْرٌ رَجُلٍ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمُهُ» ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَخْلُفَ عَلَيْهَا وَكَانَتْ عَلَيْهِ . وَأَمَا تَعَيَّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَانَ عُثْمَانَ ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ . قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيَمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ» . وَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ ، فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ» ، قَالَ لَهُ: اذْهَبْ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ <sup>٢</sup>

وَعَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ ، أَنَّ خُطْبَاءَ قَامَتْ بِالشَّامِ وَفِيهِمْ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ آخِرُهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ ، فَقَالَ: لَوْلَا حَدِيثُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قُفْتُ

<sup>١</sup> - رواه أحمد (٢٤٢٥٣) واللفظ له ، وابن ماجه (١١٣) ولفظه : «وَدِدْتُ أَنْ عِنْدِي بَعْضَ أَصْحَابِي» وصححه

الألباني وشعيب الأرنؤوط .

<sup>٢</sup> - رواه الترمذي (٣٧٠٦)

وَذَكَرَ الْفِتْنَ فَقَرَّبَهَا، فَمَرَّ رَجُلٌ مُفْتَعٌ فِي ثَوْبٍ فَقَالَ: «هَذَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الْهُدَى»، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ. قَالَ: فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، فَقُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ».<sup>١</sup>

وَعَنْ هَانِيٍّ، مَوْلَى عَثْمَانَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرِ بَكِي حَتَّى يَبْلُغَ لِحْيَتَهُ فَقِيلَ لَهُ تَذَكَّرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَا تَبْكِي، وَتَبْكِي مِنْ هَذَا، فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ يَنْجُ مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ، إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْطَعُ مِنْهُ."<sup>٢</sup>

وَعَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَاتِيِّ، أَنَّ حُطْبَاءً قَامَتْ بِالشَّامِ وَفِيهِمْ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَامَ آخِرُهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ: لَوْلَا حَدِيثُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا قُمْتُ وَذَكَرَ الْفِتْنَ فَقَرَّبَهَا، فَمَرَّ رَجُلٌ مُفْتَعٌ فِي ثَوْبٍ فَقَالَ: "هَذَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الْهُدَى"، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ. قَالَ: فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، فَقُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ: "نَعَمْ".<sup>٣</sup>

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ " يَا عَثْمَانُ إِنَّهُ لَعَلَّ اللَّهَ يَمِصُّكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ، فَلَا تَخْلَعُهُ لَهُمْ " .<sup>٤</sup>

### رجل تستحي منه الملائكة :

عَنْ عَطَاءٍ، وَسُلَيْمَانَ، وَابْنِ يَسَارٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَخْدَيْهِ، أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَتْ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَتْ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَسَوَّى ثِيَابَهُ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ - فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَتْ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ

<sup>١</sup> - رواه أحمد (١٨١٢٩)، وابن ماجه (١١١).

<sup>٢</sup> -

<sup>٣</sup> - رواه الترمذي (٣٧٠٤): "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

<sup>٤</sup> - صحيح : رواه أحمد (٢٥٢٠٣)، والترمذي (٣٧٠٥)، وابن ماجه (١١٢) وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ .

وَلَمْ تَبَالِهْ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَتْ وَسَوَّيْتُ ثِيَابَكَ فَقَالَ: "أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ"

عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: لَا يَمُوتُ عُثْمَانُ بِنُ عَفَّانَ حَتَّى يُسْتَخْلَفَ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ ذَلِكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَتَامِ كَأَنَّ ثَلَاثَةَ مِنْ أَصْحَابِي وَرَبُّوا، فَوَزَنَ أَبُو بَكْرٍ فَوَزَنَ، ثُمَّ وَزَنَ عُمَرُ فَوَزَنَ، ثُمَّ وَزَنَ عُثْمَانُ فَتَقَصَّ صَاحِبُنَا، وَهُوَ صَالِحٌ»

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كُنَّا نُخَيَّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَنُخَيَّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»<sup>٣</sup>.

### مناقبه ﷺ في جمع الناس على قراءة القرآن بنسخه للمصحف في نسخة واحدة :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُعَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ إِزْمِينِيَّةَ وَأَذْرَبِيحَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَفْرَعَ حُدَيْفَةُ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكُ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ : أَنْ أُرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نُنَسِّحُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكَ ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةَ إِلَى عُثْمَانَ فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَلَنَسَّحُوا فِي الْمَصَاحِفِ ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَارْتَبِعُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ ، فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَّحُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ ، رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أَقْفٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَّحُوا ، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ .<sup>٤</sup>

١ - مسلم ٣٦ - (٢٤٠١)، وأحمد (٢٤٣٣٠)

٢ - رواه أحمد (٢٣١٩٣)

٣ - البخاري (٣٦٥٥)، وأحمد (٤٦٢٦)، وأبو داود (٤٦٢٧)، والترمذي (٣٧٠٧)، وابن حبان (٧٢٥٠).

٤ - البخاري (٩٤٨٧).

مناقبه ﷺ بنبيله الشهادة في سبيل الله وأنه من أهل الجنة :

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: صعد النبي ﷺ إلى أحدٍ ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم، فصرته برجله، قال: «اثبت أحدُ فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيدان»<sup>١</sup>  
وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، كان على حراء هو وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: "هدأ فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد".<sup>٢</sup>

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال ذكر رسول الله ﷺ فثنته، فقال "يقتل فيها هذا مظلوماً".  
لعثمان.<sup>٣</sup>

وعن سعيد بن المسيب، قال: أخبرني أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، أنه توضأ في بيته، ثم خرج، فقلت: لألزم رسول الله ﷺ، ولأكون معه يومئذ هذا، قال: فجاء المسجد فسأل عن النبي ﷺ، فقالوا: خرج ووجهها هنا، فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس، فجلست عند الباب، وبأبها من جريد حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته فتوضأ، فمئت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط ففها، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب، فقلت لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم، فجاء أبو بكر فدفع الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر، فقلت: على رسلك ثم ذهب، فقلت: يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن، فقال: «أذن له وبشره بالجنة». فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل، ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة، فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في الفف، ودل رجله في البئر كما صنع النبي ﷺ، وكشف عن ساقيه، ثم رجعت فجلست، وقد تركت أخي يتوضأ ويلحني، فقلت: إن يريد الله بفلان خيراً - يريد أخاه - يأت به، فإذا إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب، فقلت على رسلك، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه، فقلت: هذا عمر بن الخطاب يستأذن؟ فقال: «أذن له وبشره بالجنة»، فجلت فقلت: ادخل، وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة، فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في الفف عن يساره، ودل رجله في البئر، ثم رجعت

<sup>١</sup> - البخاري (٣٦٨٦)، وأحمد (١٢١٠٦)، وأبو داود (٤٦٥١)، والترمذي (٣٦٩٧)، وابن حبان (٦٩٠٨).

<sup>٢</sup> - مسلم ٥٠ - (٢٤١٧)، وأحمد (٩٤٣٠)، وابن حبان (٦٩٨٣).

<sup>٣</sup> - حسن الإسناد : رواه أحمد (٥٩٥٣)، والترمذي (٣٧٠٨) وقال الألباني : حسن الإسناد.

فَجَلَسْتُ ، فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ ،  
 فَقَالَ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : «أَتَدْنُ لَهُ  
 وَبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ ، عَلَى بُلُوَى نُصَيْبِهِ» فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ : ادْخُلْ ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ عَلَى  
 بُلُوَى نُصَيْبِكَ ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الثُّفَّ قَدْ مَلَى ، فَجَلَسَ وَجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ . قَالَ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ  
 اللَّهِ ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ «فَأَوَّلَتْهَا قُبُورُهُمْ»<sup>١</sup>  
 وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ،  
 وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي  
 الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ".<sup>٢</sup>

### ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بجوده وإفائه في سبيل الله تعالى :

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ جَاءَ عُثْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْفِ دِينَارٍ - قَالَ الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ وَكَانَ  
 فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِي فِي كَيْفِ حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَتَرَّهَا فِي حِجْرِهِ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَرَأَيْتُ  
 النَّبِيَّ ﷺ يَقْلِبُهَا فِي حِجْرِهِ وَيَقُولُ " مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ " . مَرَّتَيْنِ .<sup>٣</sup>  
 وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنِ الْقَشِيرِيِّ قَالَ شَهِدْتُ الدَّارَ حِينَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ  
 عُثْمَانُ فَقَالَ انْتُونِي بِصَاحِبَيْكُمْ الَّذِينَ أَلْبَأُمُ عَلَى . قَالَ : فَجِئْتُ بِهِمَا فَكَانَهُمَا جَمَلَانِ أَوْ كَانَهُمَا جَمَارَانِ .  
 قَالَ فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ ، فَقَالَ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ  
 وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْدَبُ غَيْرَ بئرِ رُومَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ " مَنْ يَشْتَرِي بِئرَ رُومَةَ فَيَجْعَلُ دَلْوَهُ مَعَ  
 دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بَخِيرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ " . فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي فَأَتَمْتُ الْيَوْمَ تَمَنُّعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا  
 حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ . قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ . قَالَ : أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ  
 صَاقَ بِأَهْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةً آلِ فُلَانٍ فَيَزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ بَخِيرٍ لَهُ مِنْهَا فِي  
 الْجَنَّةِ " . فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي فَأَتَمْتُ الْيَوْمَ تَمَنُّعُونِي أَنْ أُصَلِّيَ فِيهَا رَكَعَتَيْنِ . قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ . قَالَ  
 أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي جَهَّزْتُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ مِنْ مَالِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ . ثُمَّ قَالَ أَنْشُدْكُمْ  
 بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى نَبِيرِ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا فَتَحَرَّكَ

<sup>١</sup> - البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٨) - (٢٤٠٣) .

<sup>٢</sup> - رواه أحمد (١٦٧٥)، والترمذي (٣٧٤٧)، وابن حبان (٧٠٠٢) .

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (٢٠٦٤٩)، والترمذي (٣٧٠١) وحسنه الألباني .

الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحَضِيضِ قَالَ فَرَكَّضَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ " اسْكُنْ نَبِيرٌ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدَانِ " . قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ . قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ شَهِدُوا لِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ أَنِّي شَهِيدٌ ثَلَاثًا .<sup>١</sup>

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ لَمَّا حُصِرَ عُمَانُ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَوْقَ دَارِهِ ثُمَّ قَالَ أُذَكِّرُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حِرَاءَ حِينَ انْتَفَضَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " اثْبُتْ حِرَاءَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ " . قَالُوا نَعَمْ . قَالَ أُذَكِّرُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ " مَنْ يَنْفِقُ نَفَقَةً مُتَقَبَّلَةً " . وَالتَّائِسُ مُجْهَدُونَ مُعْسِرُونَ ، فَجَهَّزْتُ ذَلِكَ الْجَيْشَ قَالُوا: نَعَمْ . ثُمَّ قَالَ أُذَكِّرُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ بَيْتَ رُومَةَ لَمْ يَكُنْ يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا بِثَمَنِ فَاثْبَغَتْهَا فَجَعَلَتْهَا لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ وَابْنِ السَّبِيلِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ وَأَشْيَاءَ عَدَدَهَا .<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> - حسن : رواه أحمد (٥٥٥)، والنسائي (٣٦٠٨)، والترمذي (٣٧٠٣) وحسنه الألباني .

<sup>٢</sup> - صحيح : رواه الترمذي (٣٦٩٩)، والنسائي (٣٦٠٩) وصححه الألباني .



## الخليفة الراشد الرابع علي بن أبي طالب

ما جاء من مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام :

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا، فَقَالَ: أَتُخْلِفُنِي فِي الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيًّا بَعْدِي»<sup>١</sup>

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ: أَنْ لَا يُجَنَّبَنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغُضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ.<sup>٢</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى خَالِدِ بْنِ الْيَمِينِ الْخُمَسِ، وَكُنْتُ أَبْغِضُ عَلِيًّا وَقَدْ اعْتَسَلَ، فَقُلْتُ لِحَالِدٍ: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «يَا بَرِيدَةُ أَتَبْغِضُ عَلِيًّا؟» ن فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «لَا تُبْغِضْهُ، فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمَسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».<sup>٣</sup>

وفي رواية: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ».<sup>٤</sup>

وَعَنْ بَرِيدَةَ عليه السلام، قَالَ: خَطَبَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَاطِمَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهَا صَغِيرَةٌ» ثُمَّ خَطَبَهَا عَلِيٌّ، فَزَوَّجَهَا مِنْهُ.<sup>٥</sup>

وَعَنْ عُمَرَ عليه السلام، قَالَ: مَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّقَرِ الَّذِينَ تُؤْفِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَى عَلِيًّا، وَعُثْمَانَ، وَالزُّبَيْرَ، وَطَلْحَةَ، وَسَعْدًا، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ.<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> - البخاري (٤٤١٦)، ومسلم ٣١ - (٢٤٠٤)، وأحمد (١٥٨٣)، وابن حبان (٦٩٢٧).

<sup>٢</sup> - مسلم ١٣١ - (٧٨)، وأحمد (٧٣١)، والترمذي (٣٧٣٦)، والنسائي (٥٠٢٢)، وابن ماجه (١١٤)، وابن حبان (٦٩٢٤).

<sup>٣</sup> - البخاري (٤٣٥٠)، وأحمد (٢٣٠٣٦).

<sup>٤</sup> - صحيح: رواه أحمد (٢٣٠٥٧)، وابن حبان (٦٩٣٠).

<sup>٥</sup> - صحيح: رواه النسائي (٣٢٢١)، وابن حبان (٦٩٤٨) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

<sup>٦</sup> - البخاري (٣٧٠٠).

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ عَدَا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» ، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ آمِينَ يُعْطَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ عَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كُلَّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا ، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ». فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، قَالَ: «فَارْسُلُوا إِلَيْهِ». فَأَتِي بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ ، فَقَالَ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رَسُولِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ ، فَوَ اللَّهُ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» .<sup>١</sup>

وفي الحديث الطويل عن إياس بن سلمة ، عن أبيه ، قال : ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ أَرْمَدٌ ، فَقَالَ " لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ " . قَالَ: فَأَتَيْتُ عَلِيًّا فَجِئْتُ بِهِ أَقْوَدُهُ وَهُوَ أَرْمَدٌ ، حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَبَسَقَ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ ، وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ وَخَرَجَ مَرْحَبٌ ، فَقَالَ:

شَاكِي السِّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي مَرْحَبٌ  
إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ.  
فَقَالَ عَلِيُّ:

كَلَيْتَ عَابَاتِ كَرِيهِ الْمُنْظَرَهُ

أَنَا الَّذِي سَمَّنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ  
أَوْفِيهِمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهُ .

قَالَ: فَضْرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ .<sup>٢</sup>

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِهِ ، كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ» ، قَالَ: فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، فَقَالَ: «لَا ، وَلَكِنَّهُ خَاصِصُ النَّعْلِ» ، وَعَلِيٌّ يَخْصِصُ نَعْلَهُ .<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> - البخاري (٤٢١٠) ، ومسلم ٣٤ - (٢٤٠٦) ، وأحمد (٢٢٨٢١) ، وابن حبان (٦٩٣٢) .

<sup>٢</sup> - مسلم ١٣٢ - (١٨٠٧) .

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (١١٢٨٩) ، وابن حبان (١١٢٨٩) .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه ، كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه : "اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صَدِيقٌ ، أَوْ شَهِيدٌ" <sup>١</sup> .

وعن يزيد بن حيان ، قال انطلقت أنا وحصين ، بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلوات الله عليه وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلوات الله عليه - قال - يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلوات الله عليه فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوني . ثم قال قام رسول الله صلوات الله عليه يوماً فينا خطيباً بماء يدعى حماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال " أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به " . فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال " وأهل بيبي أذكركم الله في أهل بيبي أذكركم الله في أهل بيبي أذكركم الله في أهل بيبي " . فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده . قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس . قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم <sup>٢</sup> .

وعن زر بن حبيش ، عن علي رضي الله عنه ، قال لقد عهد إلي النبي الأمي صلوات الله عليه : " أنه لا يجيبك إلا مؤمن ، ولا يبعضك إلا منافق " . قال عدي بن ثابت أنا من القرن الذين دعا لهم النبي صلوات الله عليه <sup>٣</sup> .

وعن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال ما يبتغك أن تسب أبا تراب ، قال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلوات الله عليه فلن أسبه ، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله صلوات الله عليه يقول لعلي وحلفه في بعض معازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال رسول الله صلوات الله عليه " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي " . وسمعتُه يقول يوم خيبر " لأعطين الراية رجلاً

<sup>١</sup> - مسلم ٥٠ - (٢٤١٧)، وأحمد (٩٤٣٠)، وابن حبان (٦٩٨٣).

<sup>٢</sup> - مسلم - (٢٤٠٨).

<sup>٣</sup> - رواه مسلم - ١٣١ - (٧٨)، والترمذي (٣٧٣٦).

يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ " . قَالَ فَتَطَاوَلْنَا لَهَا : فَقَالَ " ادْعُ لِي عَلِيًّا " . فَأَتَاهُ وَبِهِ رَمَدٌ فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ فَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ . وَأُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاةَ كُمْ ﴾ الْآيَةَ ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ ، وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا ، فَقَالَ : " اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي " .<sup>١</sup>

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَمَضَى فِي السَّرِيَّةِ فَأَصَابَ جَارِيَتَهُ ، فَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ ، وَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : إِذَا لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرْنَا بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنَ السَّفَرِ بَدَّءُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ ، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ سَلَّمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَامَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا . فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ قَامَ الثَّلَاثُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْعَضْبُ يُعْرِفُ " فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ : مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ ، مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ ، مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ ، إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي .<sup>٢</sup>

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَرْوَاجُهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخَطُّ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : هَلْ تَدْرِي مِنَ الرَّجُلِ الْآخِرِ الَّذِي لَمْ نُسَمِّ عَائِشَةَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ عَلِيٌّ .<sup>٣</sup>

وَعَنِ الْبَرَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدْعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالُوا لَا نُفَرِّجُهَا ، فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ ، لَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ " أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ " . ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ " امْحُ رَسُولُ اللَّهِ " . قَالَ لَا ، وَاللَّهِ لَا

<sup>١</sup> - البخاري (٤٤١٦) ، ومسلم (٢٤٠٤) ، والترمذي (٣٧٢٤) .

<sup>٢</sup> - - رواه أحمد (١٩٩٢٨) ، والترمذي (٣٧١٢) ، وابن حبان (٦٩٢٩) ووصحه الألباني في - "الصححة" (٢٢٢٣) .

<sup>٣</sup> - البخاري (٦٦٥) ، مسلم ٩٢ - (٤١٨) ، وابن ماجه (١٦١٨) .

أَمْحُوكَ أَبَدًا، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِتَابَ، فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ سِلَاحَ إِلَّا فِي الْقِرَابِ، وَأَنْ لَا يُخْرَجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ، إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ، وَأَنْ لَا يَمْتَعَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَرَادَ أَنْ يَقِيمَ بِهَا. فَلَمَّا دَخَلَهَا، وَمَضَى الْأَجَلَ أَتَوْا عَلِيًّا، فَقَالُوا قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَبِعَتْهُمُ ابْنَةُ حَمْرَةَ يَا عَمَّ يَا عَمَّ. فَتَنَاولَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلِيًّا السَّلَامُ دُونَكَ ابْنَةُ عَمِّكَ، أَحْمَلِيهَا. فَأَخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَحَقُّ بِهَا وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي. وَقَالَ جَعْفَرُ ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي. وَقَالَ زَيْدُ ابْنَةُ أُخِي. فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا. وَقَالَ " الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ ". وَقَالَ لِعَلِيٍّ " أَنْتَ مِثِّي وَأَنَا مِنْكَ ". وَقَالَ لِيَجَعْفَرٍ " أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي ". وَقَالَ لِرَزِيدٍ " أَنْتَ أَحْوَنَا وَمَوْلَانَا " <sup>١</sup>.

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ " أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ ". قَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، فَغَاصْبَنِي فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقُلْ عِنْدِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ: " انْظُرْ أَيْنَ هُوَ ". فَجَاءَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، وَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ " فَمُ أَبَا تُرَابٍ، فَمُ أَبَا تُرَابٍ " <sup>٢</sup>.

ورواه مسلم، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ اسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ - قَالَ - فَدَعَا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتِمَ عَلِيًّا - قَالَ - فَأَبَى سَهْلٌ، فَقَالَ لَهُ أَمَا إِذَا أَبَيْتَ فَقُلْ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا التُّرَابِ. فَقَالَ سَهْلٌ مَا كَانَ لِعَلِيٍّ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي التُّرَابِ وَإِنْ كَانَ لَيَفْرُحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا. فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنَا عَنْ قِصَّتِهِ لِمَ سُمِّيَ أَبَا تُرَابٍ قَالَ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ " أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ ". فَقَالَتْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاصْبَنِي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقُلْ عِنْدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ " انْظُرْ أَيْنَ هُوَ ". فَجَاءَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ. فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ فَأَصَابَهُ تُرَابٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ " فَمُ أَبَا التُّرَابِ فَمُ أَبَا التُّرَابِ " <sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> - البخاري (٢٦٩٩)

<sup>٢</sup> - البخاري (٤٤١)

<sup>٣</sup> - مسلم ٥٩ - (٢٤٠٩).

وعن ابن أبي ليلى ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي نَضْرَةَ ، أَنَّ فَاطِمَةَ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى ، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ فَلَمْ تُصَادِفْهُ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ - قَالَتْ - فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَصَاجِعَنَا ، فَذَهَبْنَا نَقُومُ ، فَقَالَ " عَلَى مَكَانِكُمَا " . فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي ، فَقَالَ " أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا ، إِذَا أَخَذْتُمَا مَصَاجِعَكُمَا - أَوْ أُوتِيتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا - فَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ " .<sup>١</sup>

وعن مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، أَنَّهُ قَالَ : شَهِدْتُ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَعُثْمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُنْعَةِ ، وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ أَهَلَ بِهِمَا ، فَقَالَ : " لَبَيْكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجٍّ مَعًا " فَقَالَ عُثْمَانُ : تَرَانِي أَنْهَى النَّاسَ عَنْهُ ، وَأَنْتَ تَفْعَلُهُ ؟ قَالَ : " لَمْ أَكُنْ أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِقَوْلِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ " .<sup>٢</sup>

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ كُلُّ ثَلَاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ ، كَانَ أَبُو لُبَابَةَ ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، زَمِيلِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : وَكَانَتْ عُثْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَقَالَا لِحُنِّ تَمْشِي عَنكَ ، فَقَالَ : " مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى مِنِّي ، وَلَا أَنَا بِأَعْنَى عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمَا " .<sup>٣</sup>

وعن قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتُو بَيْنَ يَدَيْ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ : وَفِيهِمْ أَنْزَلَتْ : ﴿ هَذَا نِ حَصْمَانِ أَخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ قَالَ : هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ ، حَمْرَةُ ، وَعَلِيٌّ ، وَعُثْبَةُ ، أَوْ أَبُو عُثْبَةَ بْنُ الْحَارِثِ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَعُثْبَةُ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُثْبَةَ .<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> - رواه البخاري (٥٣٦١)، ومسلم (١١١) - (٢٧٢٨).

<sup>٢</sup> - البخاري (١٥٦٣)، وأحمد في "المسند" (١١٣٩) واللفظ له، والدارمي (١٩٦٤).

<sup>٣</sup> - حسن : رواه أحمد في "المسند" (٣٩٠١)، وابن حبان (٤٧٣٣)، والحاكم في "المستدرک" (٢٤٥٣) وصححه ووافقه

الذهبي، وأبو يعلى في "مسنده" (٥٣٥٩)، والنسائي في "الكبرى" (٨٧٥٦)، والبيهقي في "الكبرى" (١٠٣٥٧)

وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

<sup>٤</sup> - البخاري (٣٩٦٥).

وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه ، قَالَ تَقَدَّمَ - يَعْنِي عُنْبَةَ بِنَ رَبِيعَةَ - وَتَبِعَهُ ابْنُهُ وَأَخُوهُ ، فَتَادَى: مَنْ يُبَارِزُ؟ فَانْتَدَبَ لَهُ شَبَابٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكُمْ ، إِنَّمَا أَرَدْنَا بَنِي عَمِّنَا .  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه فَمَ يَا حَمْرَةَ فَمَ يَا عَلِيُّ فَمَ يَا عُبَيْدَةَ بِنَ الْحَارِثِ ، فَأَقْبَلَ حَمْرَةَ إِلَى عُنْبَةَ ، وَأَقْبَلَتْ إِلَى شَيْبَةَ ، وَاخْتَلَفَ بَيْنَ عُبَيْدَةَ وَالْوَلِيدِ صَرَبَتَانِ ، فَأَخْنَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، ثُمَّ مَلْنَا عَلَى الْوَلِيدِ فَفَتَلْنَاهُ ، وَاحْتَمَلْنَا عُبَيْدَةَ .<sup>١</sup>

وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ إِنَّكُمْ تَقْرءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ : **﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِي يُوصَى بِهَا أَوْ دِينٍ ﴾** وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه قَضَى بِالذِّينِ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ وَإِنَّ أَعْيَانَ بَنِي الْأُمِّ يَتَوَارَثُونَ دُونَ بَنِي الْعَلَاتِ الرَّجُلُ يَرِثُ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمُّهُ دُونَ أَخِيهِ لِأَبِيهِ .<sup>٢</sup>

وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ : لَوْ كَانَ الذِّينُ بِالرَّأْيِ ، لَكَانَ أَسْفَلُ الحُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه يَمْسَحُ عَلَى ظَاهِرِ حُفْيِهِ .<sup>٣</sup>

الذِّينُ هُوَ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صلوات الله عليه مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلَيْسَ مَا يَرَى النَّاسُ مِنْ آرَاءٍ أَوْ مَا يَقُولُونَ بِأَفْهَامِهِمْ وَعُقُولِهِمْ الْقَاصِرَةَ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ عَلِيٌّ رضي الله عنه : "لَوْ كَانَ الذِّينُ بِالرَّأْيِ" مِمَّا يُمْلِي بِهِ ظَاهِرُ الْعَقْلِ وَالْمَلَا حِظَةَ "لَكَانَ أَسْفَلُ الحُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ"؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَذَى ، بِخِلَافِ ظَاهِرِهِ ، وَهَذَا مُفْتَضَى الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ فِي الظَّاهِرِ ، "وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه يَمْسَحُ عَلَى ظَاهِرِ حُفْيِهِ" ، يَعْنِي: فَلِذَلِكَ أَفْعَلُهُ؛ لِأَنَّهُ مَا أَمَرَ بِهِ إِلَّا لِحِكْمَةٍ ، وَعَقْلِي مَحْدُودٌ ، بِخِلَافِ حُكْمِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَبِالتَّمَلُّ يُظْهِرُ فِسَادَ الرَّأْيِ بِمَسْحِ أَسْفَلِ الحُفِّ؛ لِأَنَّ أَسْفَلَ مَظَنَّةَ كَثْرَةِ الوَسْخِ ، وَمَسْحُهُ يُؤَدِّي إِلَى تَلْوِثِ اليَدِ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ؛ إِذْ لَيْسَ الْمَقْصُودُ إِزَالَةَ الوَسْخِ عَنِ الحُفِّ .

وَفِي الْحَدِيثِ : بَيَانٌ لِرُجْحَانِ عَقْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِيمَانِهِ .  
وَفِيهِ: أَنَّ أَيَّ رَأْيٍ يُخَالِفُ السُّنَّةَ رَأْيٌ فَاسِدٌ ، وَالسُّنَّةُ أَحَقُّ أَنْ تُتَّبَعَ .<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> - صحيح : رواه أحمد (٩٤٨)، وأبو داود (٢٦٦٥) وصححه الألباني .

<sup>٢</sup> - رواه أحمد (١٢٢١)، والترمذي (٢٠٩٤)، وابن ماجه (٢٧١٥) وحسنه الألباني .

<sup>٣</sup> - صحيح : رواه أحمد في " المسند " (٣٧٣) بنحوه ، وأبو داود (١٦٢) واللفظ له ، والنسائي في " السنن الكبرى " (١١٩) وصححه الألباني

<sup>٤</sup> - " الدرر السنية "

وَقَالَ عَلِيُّ رضي الله عنه : اِزْتَحَلَّتِ الدُّنْيَا مُدِيرَةً ، وَازْتَحَلَّتِ الآخِرَةُ مُقْبِلَةً ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بُنُورٌ ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ ، وَعَدَا حِسَابٍ وَلَا عَمَلٍ.<sup>١</sup>

ونقل البيهقي في " الاعتقاد " بسنده إلى أبي ثور ، عن الشافعي - رحمه الله - أنه قال : أجمع الصحابة واتباعهم على أفضلية أبي بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> - رواه البخاري تعليقًا بكتاب الرقاق : " باب في الأمل وطوله " فوق حديث (٦٤١٧).

<sup>٢</sup> - " فتح الباري " (١٧/١٦-١٧).



ما جاء في وجوب ولاية الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم من أهل الإيمان :  
 قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ  
 ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ (المائدة: ٥٥-٥٦ )

قال الطحاوي رحمه الله تعالى - " ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نُفِرط في حب أحد منهم ، ولا نتبرأ من أحد منهم ، ونبغض من يبغضهم ، وبغير الحق يذكرهم ، ولا نذكرهم إلا بخير ، وحبهم دين ، وإيمان ، وإحسان ، وبغضهم كفر ، ونفاق ، وطغيان " ١.هـ

وذكر الحميدي رحمه الله تعالى - أن من السنة " الترحم على أصحاب محمد ﷺ - كلهم فإن الله عز وجل قال ( وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ) (الحشر: ١٠) فلم نؤمر إلا بالاستغفار لهم ، فمن سبهم أو تنقصهم أو أحدا منهم فليس على السنة وليس له في الشيء حق ، أخبرنا غير واحد عن مالك بن أنس " ١.هـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - " ويمسكون عما شجر من الصحابة ، ويقولون إن هذه الآثار المروية في مساوئهم منها ما هو كذب ، ومنها ما قد زيد فيه ، ونقص ، وغير عن وجهه ، والصحيح منه هم فيه معذورون ؛ إما مجتهدون مصيبون ، وإما مجتهدون مخطئون ... ، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر عنهم إن صدر ، حتى إنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم ؛ لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ، مما ليس لمن بعدهم ... ثم القدر الذي يُنكر من فعل بعضهم قليل نزر مغفور ، في جنب فضائل القوم ، ومحاسنهم من الإيمان بالله ، ورسوله ، والجهد في سبيله ، والهجرة ، والنصرة ، والعلم النافع ، والعمل الصالح ، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة ، وما من الله عليهم به من الفضائل ، علم يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء ، لا كان ، ولا يكون مثلهم ، وأنهم الصفة من قرون هذه الأمة ، التي هي خير الأمم ، وأكرمها على الله " ١.هـ

١ - " عقيدة الطحاوي مع شرحها ( ٦٨٩/٢ ) .

٢ - " أصول السنة للحميدي بذيل المسند ( ١٧٦/٢ ) .

٣ - " الغقيدة الواسطية " ( ص : ٤٣ )

وقال ابن الصلاح رحمه الله تعالى - " إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة ، ومن لابس الفتن منهم فكذلك ، بإجماع العلماء الذين يُعتد بهم في الإجماع " . ١ هـ

ما جاء من عاقبة سبهم أو إيدائهم أو معاداتهم :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ ٥٧ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ (الأحزاب: ٥٧-٥٨)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " إن الله تعالى ، قال: " من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألني لأعطيته ، ولئن استعادني لأعيدنه " . ٢

ما جاء من النهي عن سب الصحابة رضوان وعاقبته :

قال رسول الله ﷺ: " لعن الله من سب أصحابي " . ٣

وقال رسول الله ﷺ: " من سب أصحابي ، فعليه لعنة الله ، والملائكة ، والناس أجمعين " . ٤

وقال رسول الله ﷺ: " إذا ذُكر أصحابي فأمسكوا ، وإذا ذُكرت النجوم فأمسكوا ، وإذا ذُكر القدر فأمسكوا " . ٥

١ - " مقدمة ابن الصلاح " (ص: ٤٢٨) .

٢ - البخاري (٦٥٠٢) .

٣ - حسن : رواه الطبراني ، وحسنه الألباني في " صحيح الجامع " (٥١١١) عن ابن عمر رضي الله عنهما

٤ - حسن : رواه الطبراني ، وحسنه الألباني في " صحيح الجامع " (٦٢٨٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما

٥ - صحيح : رواه الطبراني ، عن ابن مسعود ، وابن عدي في " الكامل " عن ابن مسعود وثوبان ، وعن عمر رضي الله عنهم ، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٥٤٥) .

وجاء رجل إلى عبد الله بن المبارك ، وسأله: أمعاوية أفضل أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال : لتراب في منخري معاوية مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز " .

١

وجاء رجل إلى الإمام أبي زرعة الرازي -رحمه الله- فقال : يا أبا زرعة أنا أبغض معاوية . قال : لِمَ ؟ قال : لأنه قاتل عليا . فقال أبو زرعة : إن ربَّ معاوية ربُّ رحيمٍ وخصمَ معاوية خصمٌ كريمٌ فما دخولك أنت بينهما - رضي الله عنهم - أجمعين.<sup>2</sup>

وقال الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- " إذا رأيت رجلا يذكر أصحاب رسول الله -ﷺ- بسوء فاتهمه على الإسلام " <sup>3</sup>

وقال -رحمه الله تعالى- " لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساوئهم ، ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا نقص ، فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته ، ليس له أن يعفو عنه ، بل يعاقبه ويستتيبه ، فان تاب قبل منه ، وإن ثبت أعاد عليه العقوبة ، وخلده الحبس حتى يموت أو يراجع .<sup>4</sup>

وقال بشر بن الحارث -رحمه الله تعالى- " من شتم أصحاب رسول الله -ﷺ- فهو كافر وإن صام وصلى وزعم أنه من المسلمين " .<sup>5</sup>

. ولعل كثيرا من الكتاب ممن في قلوبهم مرض الذين ينتقصون أصحاب رسول الله -ﷺ- في الصحف وغيرها يرون أن الوقت لم يكن بعد لانتقاص القرآن والسنة فرأوا أن تقليل شأن الصحابة الكرام عند الناس هو من أخصر الطرق لرد الكتاب والسنة كما قال أبو زرعة -رحمه الله تعالى- " إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله -ﷺ- فاعلم أنه زنديق وذلك أن الرسول حق ، والقرآن حق ، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله -ﷺ- ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ، ليُبطلوا الكتاب والسنة ، والجرح بهم أولى ، وهم زنادقة " .<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - رواه ابن عساکر (٢٠٨/٥٩)، وانظر " منهاج السنة " (٢٢٧/٦).

<sup>2</sup> - رواه ابن عساکر (١٤١/٥٩) وانظر " فتح الباري " (٨٦/١٣) و" عمدة القاري " (٢١٥/٢٤).

<sup>3</sup> - " شرح أصول الاعتقاد " للالكائي (١٢٥٢/٧)، و" الصارم المسلول " (١٠٥٨ / ٣).

<sup>4</sup> - " الصارم المسلول " (١٠٥٧/٣) و" العقيدة " (٨١/١).

<sup>5</sup> - رواه ابن بطة في " الإبانة " (ص: ١٦٢).

<sup>6</sup> - " تاريخ بغداد (١٣٢/٣٨) و" الكفاية " (ص: ٩٧) .

وقال السرخسي رحمه الله تعالى - " فمن طعن فيهم فهو ملحد منابذ للإسلام ، دواؤه السيف إن لم يتب " ١ هـ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ فَكَازَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ (الفتح: ٢٩)

وفي " التفسير الميسر " وفي هذا: دليل على كفر من أبغض الصحابة - رضي الله عنهم -؛ لأن من غاظه الله بالصحابة ، فقد وجد في حقه موجب ذاك .

ورحم الله الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة حين استنبط من قوله تعالى ﴿ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ " قوله : مَنْ أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ فِي قَلْبِهِ غِيظٌ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ أَصَابَتْهُ هَذِهِ الْآيَةُ . ٢

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَتْ لِي عَالِشَةُ: يَا ابْنَ أُخْتِي "أَمُرُوا أَنْ يَسْتَغْفَرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَبُّوهُمْ" . ٣

تم بحمد الله وتوفيقه  
الباحث في القرآن والسنة  
أخوك في الله / صلاح عامر

١ - "أصول السرخسي" (١٣٤/٢).

٢ - ذكره أبو بكر الخطيب ونقله ابن كثير والقرطبي في تفسيريهما.

٣ - مسلم ١٥ - (٣٠٢٢)